من مصنفات الحافظ
« ٢٣ »

مجالس أمالي الأذكار
في صلاة التسبيح



للحافظ
شهاب الدين أبي الفضل
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
« ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ »

تحقيق وتعليق
كيلاني محمد خليفة

مؤسسة قرطبة
طباعة - نشر - توزيع
ت : ٥٣٥٠٢٧

من مصنفات الحافظ
« ٢ »

مجالس أمالي الأذكار
في صلاة التسبيح

الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

تحقيق وتعليق
كيلاني محمد خليفة

مؤسسة قرطبة
طباعة نشر توزيع
ت: ٥٣٥٠٢٧

مجالس أمالي الأذكار

في صلاة التسبيح

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة . ت : ٨٢٧٨٥١

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد ، فهذه مجالس إملاء الحافظ ابن حجر ، الخاصة بصلاة التسبيح ، ضمن أماليه على تخريج أحاديث الأذكار للإمام النووي [1] .

وعلى هذه المجالس اعتمد كل من كتب في صلاة التسبيح بعد

---

(١) المُسَمَّى بـ« نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار » ، وقد طُبع منه مجلدان بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، فبلغ إلى المجلس ٢٢٠ ، والمجالس التي بين يديك تبتدىء من المجلس ٤٧١ ، وتنتهي بالمجلس ٤٧٨ من المجالس الخاصة بالأذكار .

الحافظ ، فلا عجب أن تخرج هذه المجالس في جزء مستقل ؛ نظرًا لضرورتها وأهميتها العلمية ؛ لتكون المرجع دون غيرها مما نقل عنها واستفاد منها .

وحديث صلاة التسبيح – كما هو معلوم – قد اختلف الحفاظ فيه ، فمنهم من صححه أو حسنه ، وعليهما جمهور المحدثين ، ومنهم من ضعفه لعدم وقوفه على طُرُقِه الثابتة ، ومنهم من جعله موضوعًا ، وهو قول مردود باتفاق المحدثين [1] .

ومن الجدير بالذكر أن الحافظ في أول أمره كان يضعِّف هذا الحديث ، كما صرح بذلك في التلخيص (٢ /٧) فقال : « والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن ، إلا أنه شاذ ؛ لشدة الفردية فيه ، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر » .

ثم إنه لما وقف بعد ذلك على متابعات وشواهد للحديث رجع عن تضعيفه ، وصححه كما صرح بذلك في أواخر هذه المجالس[ص ٤٥] ، وفي الخصال المكفرة[ص ٤٦] ، وفي الأجوبة عن الأحاديث المنتقدة(٣ /١٧٧٩) .

---

(١) سيأتي من قال بهذا القول والرد عليه ص ٨٧ .

وهذه الكتب متأخرة في التصنيف عن التلخيص ، حيث فرغ منه سنة ٨٢٠هـ ، بينما فرغ من تصنيف الأجوبة سنة ٨٥٠هـ ، وأملى هذه المجالس سنة ٨٤٨هـ ، وفرغ من الخصال المكفرة سنة ٨٣٧هـ .

فعُلم من ذلك أن القول المعتمد من أقوال الحافظ هو تصحيحه لحديث صلاة التسبيح .

* * *

وعلى هذه المجالس – كما سبق وأشرت إلى ذلك – اعتمد كل من كتب في صلاة التسبيح بعد الحافظ ، فقد اختصرها ولخصها ونقلها في كتابه كل من السيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢ /٣٩) ، والزبيدي في شرح الإحياء (٣ /٤٧٧) ، واللكنوي في الآثار المرفوعة [ص ١٢٦] ، وابن علان في الفتوحات (٤ /٣٠٤ – ٣٢١) ، وهو أكثرهم استيعابًا لنقل كلام الحافظ ، فقد نقل أغلبه ، إلا أنه قدم وأخر ، وتصرف في النقل بعض الأحيان ، وغير هؤلاء كثير .

وعلى ما نقله هؤلاء من كلام الحافظ اعتمد أخونا الفاضل محمود سعيد في تحقيقه لكتاب « الترجيح لحديث صلاة التسبيح » ، وبنى عليه الأخ الفاضل جاسم الدوسري رسالته

المسماة : « التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح » [1] .

ولما كانت هذه المجالس بهذه الأهمية ، كان ولابد أن تخرج كما أملاها الحافظ لتكون المرجع الأساسي دون غيرها مما نقل عنها .

* * *

حول المخطوطة وعدد المجالس

أصل المخطوطة التي تشتمل على هذه المجالس محفوظة بمكتبة الأزهر الشريف تحت رقم [١٠٣] حديث ، وتوجد صورة عنها بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم [١٣٧] حديث ، وعن الأخيرة صورة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم [٤٧٨] .

وهي نسخة كتبها سماعًا لنفسه أحمد بن محمد بن شهيبة ، باستملاء العلامة زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف

---

(١) وكتابا « الترجيح » و« التنقيح » من منشورات دار البشائر الإسلامية ، وقد استفدت من تحقيقات الأخوين الفاضلين في تحقيقي لهذه المجالس ، فجزاهما الله خيرًا .

العُقْبِي [1] .

وعدد الصفحات الخاصة بمجالس صلاة التسبيح [٢٩] صفحة ، عدد أسطرها [١٧] سطرًا ، وهي نسخة جيدة ومصححة .

وعدد المجالس الخاصة بصلاة التسبيح بها ثمانية مجالس ، بدءًا من المجلس الحادي والسبعين بعد الأربعمائة ، وانتهاءًا بالمجلس الثامن والسبعين بعد الأربعمائة ، وهو آخر مجلس بهذه النسخة .

لكني رأيت السيوطي والزبيدي واللكنوي يذكرون بعد نقلهم لكلام الحافظ أنه مختصر وملخص من تسعة مجالس .

فعلمت أن المجالس التي عندي ينقصها المجلس الأخير ، وقد ظهر لي أن سبب النقص هو أن المخطوطة قد تداخل في آخرها – وهو نهاية المجلس الثامن – كتاب آخر ، مما سبب فقدان المجلس التاسع .

وقد كاد هذا الأمر أن يثني عزمي عن إخراج الكتاب ،

---

(١) توفي سنة ٨٥٢هـ ، كما في ذيل طبقات الحفاظ ص٣٤٣ ، وهي نفس السنة التي توفي فيها المُمْلي رحمهما الله رحمة واسعة .

فشاورت بعض مشايخي في ذلك ، فأشاروا عليَّ بإخراجه ؛ لما يشتمل عليه من فوائد حديثية كثيرة ، لا سيما وأنها أمالي متقطعة وليست كتابًا متصلًا ، فامتثلت لما أشاروا عليَّ به .

وقد وجدت في آخر سياق ابن علان في الفتوحات زيادة عما عندي من المجالس تصل إلى مجلس ، وطرفًا منها في اللآلىء والآثار المرفوعة وشرح الإحياء ، فرجحت أن تكون تلك الزيادة هي المجلس التاسع ، فنسقتها وأثبتها في آخر المجالس تحت عنوان : المجلس التاسع ، لا من باب القطع بأنه المجلس التاسع ، لكن من باب إكمال النقص وإتمام الفائدة ، لا سيما وأن الحصول على نسخة أخرى من نفس أرقام المجالس أمر عسير .

* * *

المجالس والجزء

أفرد الحافظ الكلام على حديث صلاة التسبيح في جزء مستقل ، وهو غير هذه المجالس التي بين يديك ، دل على ذلك قوله في الأجوبة على الأحاديث المنتقدة (٣ /١٧٨٢) : « وقد جمعت طرقه ، مع بيان عللها ، وتفصيل أحوال رواتها ، في جزء مفرد » .

وقد وقف على هذا الجزء ابن علان ، كما يُفهم من عبارته في الفتوحات (٤ /٣٤١) حيث قال : « قال الحافظ – ومن خطه نقلتُ – . . . » . ومن المعلوم أن مجالس الإملاء ليست بخط الحافظ كما يُفهم من تسميتها ، وقد فسر لي ذلك وجود بعض الزيادات في سياق ابن علان لكلام الحافظ عنه في المجالس .

وقد وقف عليه أيضًا السيوطي عند تصنيفه لكتاب « التصحيح لحديث صلاة التسبيح » [1] واستفاد ونقل منه ، فقد قال فيه : « وقال الحافظ في جزء تكلم فيه على هذا الحديث . . . . . » ونقل كلامًا غير موجود في المجالس .

فتلخص من ذلك أن للحافظ جزءًا تكلم فيه على صلاة التسبيح ، وهو غير هذه المجالس ، وهذا ما جعلني أعدل عن تسمية الكتاب بـ : جزء في صلاة التسبيح ، إلى « مجالس أمالي الأذكار في صلاة التسبيح » .

* * *

(١) يوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ٤١٦ مجاميع ، وقد وقفتُ عليها ونقلت منها بعض التعليقات على هذه المجالس .

عملي في الكتاب

يتلخص عملي في إخراج هذه المجالس على ما يلي :

١ – نسخ المخطوط مع مقابلته بالنصوص المنقولة منه في الكتب المشار إليها ، لا سيما الفتوحات .

٢ – يفصل بين كل مجلس من هذه المجالس خاتمة المجلس وبداية المجلس الذي يليه ، فحذفت الخاتمة والبداية وجعلتهما في الهامش ، حتى يتصل كلام الحافظ ، وعنونت المجالس من الأول إلى التاسع وجعلتها وغيرها من العناوين الأخرى بين معكوفتين .

٣ – عزوت الأحاديث إلى أماكنها في كتب السنة ، ملتزمًا في الغالب بتخريجات الحافظ .

٤ – ذكر أقوال أهل الجرح والتعديل في بعض رجال الأسانيد .

٥ – التعليق على بعض المواضع بما يقتضيه المقام .

٦ – ولما كانت هذه المجالس متعلقة بباب صلاة التسبيح من الأذكار ، فقد آثرت أن أضع هذا الباب قبل المجالس ليُرجع إليه عند إشارة الحافظ لشيء فيه .

* * *

عزمت منذ فترة على إخراج بعض الأجزاء الحديثية للحافظ ابن حجر ، على صورة سلسلة تحت عنوان : « من مصنفات الحافظ » ، وقد صدر منها بحمد الله وتوفيقه :

١ - جزء في حديث ماء زمزم لما شرب له .

٢ - العشرة العشارية .

وها أنا ذا أقدم الحلقة الثالثة ، وهي هذه المجالس التي بين يديك ، والله أسأل أن يعيننى على ما عزمت عليه وأن ييسره لي وأن يعم النفع به ، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملي في هذا الكتاب وغيره خالصًا لوجهه الكريم وخدمة دينه ، وأن يكون علمًا مما أنتفع به في حياتي وبعد موتي إلى يوم الدين ، إنه سميع عليم ، قريب مجيب . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وكتب

أبو إبراهيم

كيلاني محمد خليفة

القاهرة في ٢٥ /رجب /١٤١٢هـ

الموافق ٢٩ /يناير /١٩٩٢م

بابُ أَذْكارِ صَلاةِ ٱلتَّسْبيحِ

رَوَينا في كتاب الترمذي عنهُ ، قالَ : قد رُوي عن النبي ﷺ غَيْرُ حَدِيثٍ في صلاةِ التَّسبيحِ ، ولَا يَصِحُّ مِنهُ كَبِيرُ شيءٍ . قالَ : وقَدْ رَأَى ابْنُ المبَاركِ وغَيرُ واحِدٍ منْ أَهلِ العلمِ صلاةَ التسبيحِ وذَكَرُوا الفضلَ فيهِ .

قالَ التِّرمِذِيُّ : حَدَّثَنَا أَحمدُ بنُ عبدَةَ ، قالَ : حَدثَنا أَبو وهْبٍ ، قال : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ المبَارَكِ عَنِ الصّلاةِ التي يُسَبَّحُ فيها ؟ قال : يُكبِّرُ ، ثمَّ يقول : سُبحَانك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، تبَاركَ اسْمُكَ ، وتعالَى جدُّكَ ، ولا إِلهَ غيْرُكَ . ثم يقول خمْسَ عَشْرَةَ مَرةً : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولَا إِلهَ إِلَّا الله ، والله أكبرُ . ثُم يتعوذُ ويقرأُ : بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتَابِ وسورةً ، ثمَّ يقُولُ عَشْرَ مرَّاتٍ : سبحَانَ الله ، والحمْدُ لله ، ولَا إِلهَ إِلا الله ، والله أكبرُ . ثم يركع فيقولُها عشرًا ، ثمَّ يرفَعُ رأْسَهُ فيقولُهَا عشْرًا ، ثم يسجُدُ فيقولهُا عشرًا ، ثمَّ يرفَعُ رَأْسَهُ فيقولُهَا عشرًا ثم يسجدُ الثانيةَ فيقولهَا عشرًا ، يُصلِّي أربعَ ركَعاتٍ على هَذا . فذلِكَ خمسٌ وسبْعُونَ تسبيحةً في كلِّ ركعةٍ ، يبدأُ

بخَمْسِ عَشْرَةَ تسبيحَةً ، ثم يقرأُ ، ثمَّ يسبِّحُ عشرًا ، فإنْ صَلى ليلًا فأَحبُّ إِلَيَّ أنْ يسلِّمَ في ركعتينِ ، وإن صلَّى نَهارًا ؛ فإنْ شاء سَلَّمَ ، وإن شاءَ لم يُسَلِّمْ .

وفى روَايةٍ عنْ عبدِ الله بنِ المباركِ ، أَنه قالَ : يبدَأُ في الركوع : سبحَانَ رَبِّيَ العظيم ، وفي السُّجُودِ : سبحَانَ رَبِّيَ الأَعلَى ، ثلاثًا ، ثمَّ يُسَبِّحُ التسبيحاتِ .
وقِيلَ لابنِ المبارَكِ : إنْ سها في هذِهِ الصَّلَاةِ ، هلْ يسبحُ في سجدَتَي السَّهْوِ عشْرًا عشرًا ؟ قال : لَا ، إنما هي ثلَاثمائَةِ تسبيحَةٍ .

ورَوينَا في كتابِ التِّرمِذِيِّ وابنِ ماجه : عنْ أَبِي رَافعٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ للعبَّاسِ : « يا عمِّ ، أَلَا أُصِلُكَ ! أَلَا أحبوكَ ! ألا أنفعُكَ » . ! قالَ : بَلى يا رَسُول الله . قالَ : « يا عمِّ ، صلِّ أَربعَ ركَعاتٍ ، تقرأُ في كلِّ ركعَةٍ بفَاتِحَةِ القرآنِ وسورةٍ ، فَإِذَا انقضَتِ القِرَاءةُ ، فَقُلْ : الله أَكْبَرُ ، والحمد لله ، وسبحانَ الله خمسَ عشْرةَ مَرة قبل أَنْ تركَعَ ، ثم اركعْ فقلْهَا عشْرًا ، ثم ارْفَعْ رَأْسَك فقلْها عشرًا ، ثم اسْجُدْ فقُلْهَا عشْرًا ، ثم ارْفعْ رَأسكَ فقلْها عشْرًا قبلَ أنْ تقومَ . فتلكَ خمسٌ وسبعونَ في كلِّ ركعَةٍ ، وهيَ ثلاثُمائةٍ في

أَرْبعِ ركعَاتٍ ، فلو كانت ذُنُوبُكَ مِثْلَ رمْلِ عالجٍ ، غَفَرهَا الله تعَالى لكَ». قالَ : يا رسول الله ، من يستطيعُ أَنْ يقُولَها في يَوْمٍ ؟ قال :«إن لم تسْتطِعْ أن تقولهَا فى يومٍ فَقلهَا في جُمُعةٍ ، فإنْ لم تستطعْ أَنْ تقولهَا في جُمُعة فقُلها في شَهْرٍ » . فلمْ يزلْ يَقُولُ لهُ حتَّى قالَ : «قلْهَا في سنَةٍ » .

قالَ الترمذِيُّ : هذَا حَدِيثٌ غريبٌ .

قلْتُ : قالَ الإمامُ أَبو بَكْرِ بنُ العربيِّ في كتَابهِ : « الأَحوذِيِّ في شرْح التِّرمِذِيِّ » : حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ هذَا ضَعيفٌ ، ليْس لهُ أَصلٌ في الصِّحَةِ ولا في الحُسْنِ . قالَ : وإنمَا ذَكَرهُ الترمذِيُّ ليُنبِّه عليْهِ ؛ لئلَّا يُغْتَرَّ بهِ . قالَ : وقولُ ابنِ المبَارَكِ ليسَ بحُجةٍ . هذَا كلَامُ أَبِي بكرِ بن العَربيِّ .

وقالَ العُقَيلي : لَيْسَ في صلَاةِ التسبيحِ حديثٌ ثبتَ .

وذَكرَ أَبو الفرجِ ابنُ الجَوْزِيِّ أَحادِيثَ صلَاةِ التسبيح وطُرُقَهَا ، ثم ضعفهَا كلّها وبَيَّنَ ضَعفهَا ، ذكرهُ في كتابهِ في الموضُوعاتِ .

وبلَغنَا عنِ الإمامِ الحافظِ أبي الحَسنِ الدارَقطْنيِّ رحمهُ الله ، أَنهُ قالَ : أَصحُّ شيْءٍ في فضائِلِ السُّوَرِ : فضلُ ﴿ **قلْ هُوَ الله**

أَحدٌ ﴾ ، وأَصَحُّ شيْءٍ في فضائلِ الصلَواتِ : فضل صلَاةِ التَّسبيح . وَقَدْ ذَكَرْت هذا الكلَامَ مسنَدًا في كتابِ طبقَاتِ الفُقهاءِ في ترجَمَةِ أَبي الحَسَنِ عَليِّ بنِ عُمَر الدارَقُطْني .

ولا يلزَمُ منْ هذِه العِبَارَةِ أَنْ يكونَ حديثُ صلَاةِ التسبيحِ صحيحًا ؛ فإنهُمْ يقولُونَ : هذَا أَصحُّ ما جاءَ في الباب وإِنْ كانَ ضعيفًا ، ومرَادُهمْ : أَرجَحُهُ أَو أَقله ضَعْفًا .

قلْتُ : وقدْ نَصَّ جَماعة منْ أَئمةِ أَصحابِنَا على استحبَابِ صلَاةِ التسبيح هذِه ، منهُمْ : أَبُو محمدٍ البغَوِيُّ ، وأَبو المحاسنِ الروبانيُّ ، قالَ الرويانيُّ في كِتابِهِ البحرِ في آخرِ كتَابِ الجَنائزِ مِنهُ : اعلم أَنَّ صلاةَ التسبيحِ مُرَغَّبٌ فيهَا ، يستحبُّ أَنْ يَعتَادَهَا في كلِّ حينٍ ولَا يتغافَل عنهَا . قالَ : هكذَا قالَ عبدُ الله بنُ المباركِ وجماعَةٌ منَ العلمَاءِ . قال : وقيل لِعبد الله بنِ المَبَارَكِ إِنْ سها في صلاة التسبيح أَيُسَبِّحُ في سجْدَتَي السَّهْوِ عشرًا عشرًا ؟ قالَ : لا ، إِنمَا هيَ ثلَاثُمائةُ تسبيحَة .

وإِنما ذَكَرْتُ هذا الكلَامَ في سُجُودِ السَّهْوِ ، وإِنْ كانَ قد تقدَّمَ ؛ لفائدَة لطِيفةٍ ، وهيَ : أَنَّ مثْلَ هذَا الإِمامِ إِذا حكَى هذا ولمْ ينكرهْ ، أشعَرَ ذَلك بأَنهُ يَوافِقُهُ ، فيكْثرُ القائِلُ بهذا الحُكْمِ ، وهذَا الرُّويانِيُّ منْ فضَلَاءِ أَصحَابِنَا المطَّلعِينَ ، واللهُ أَعلمُ .

نماذج من مخطوطة الكتاب

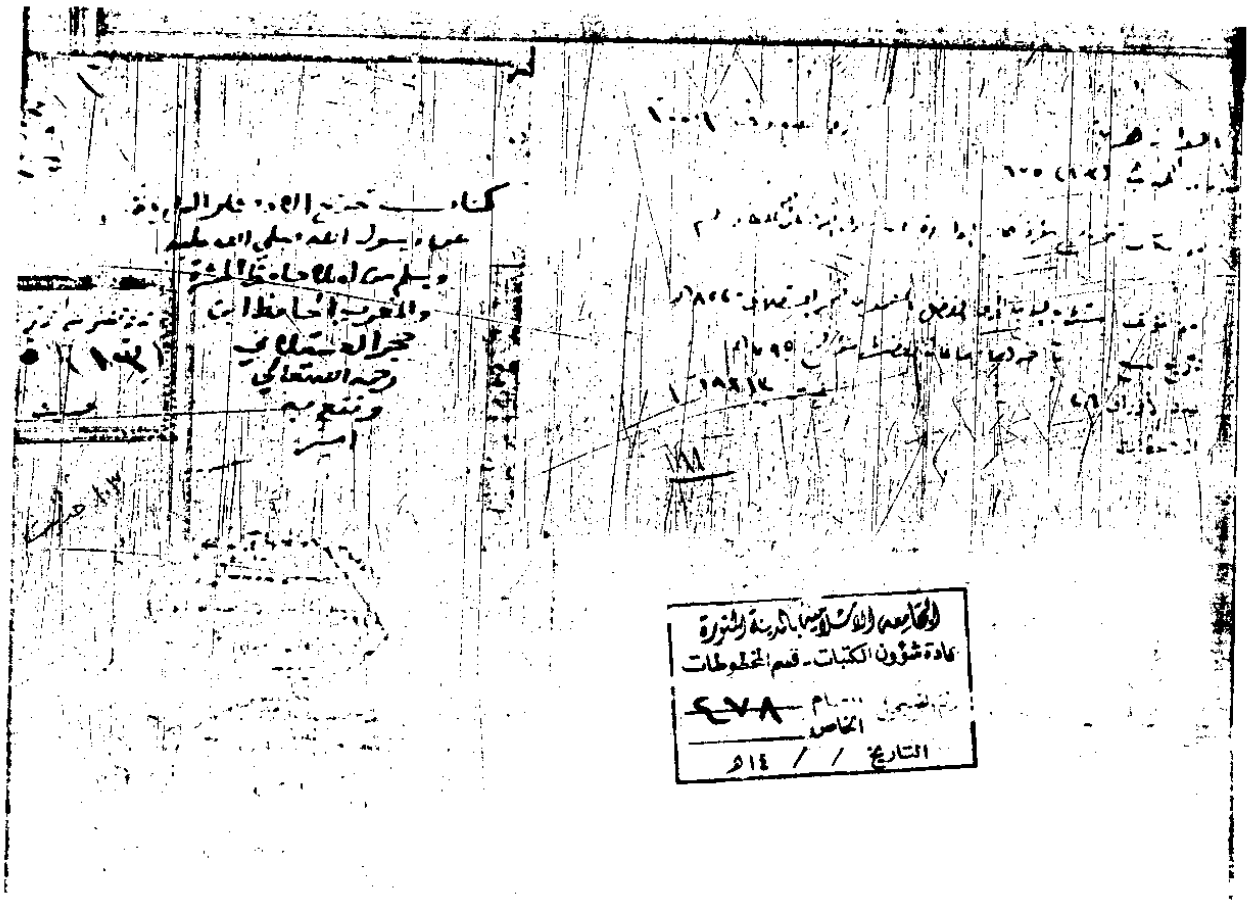

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
الرقم التسلسلي العام ٤٧٨
الخاص
التاريخ / / ١٤هـ

غلاف المخطوط

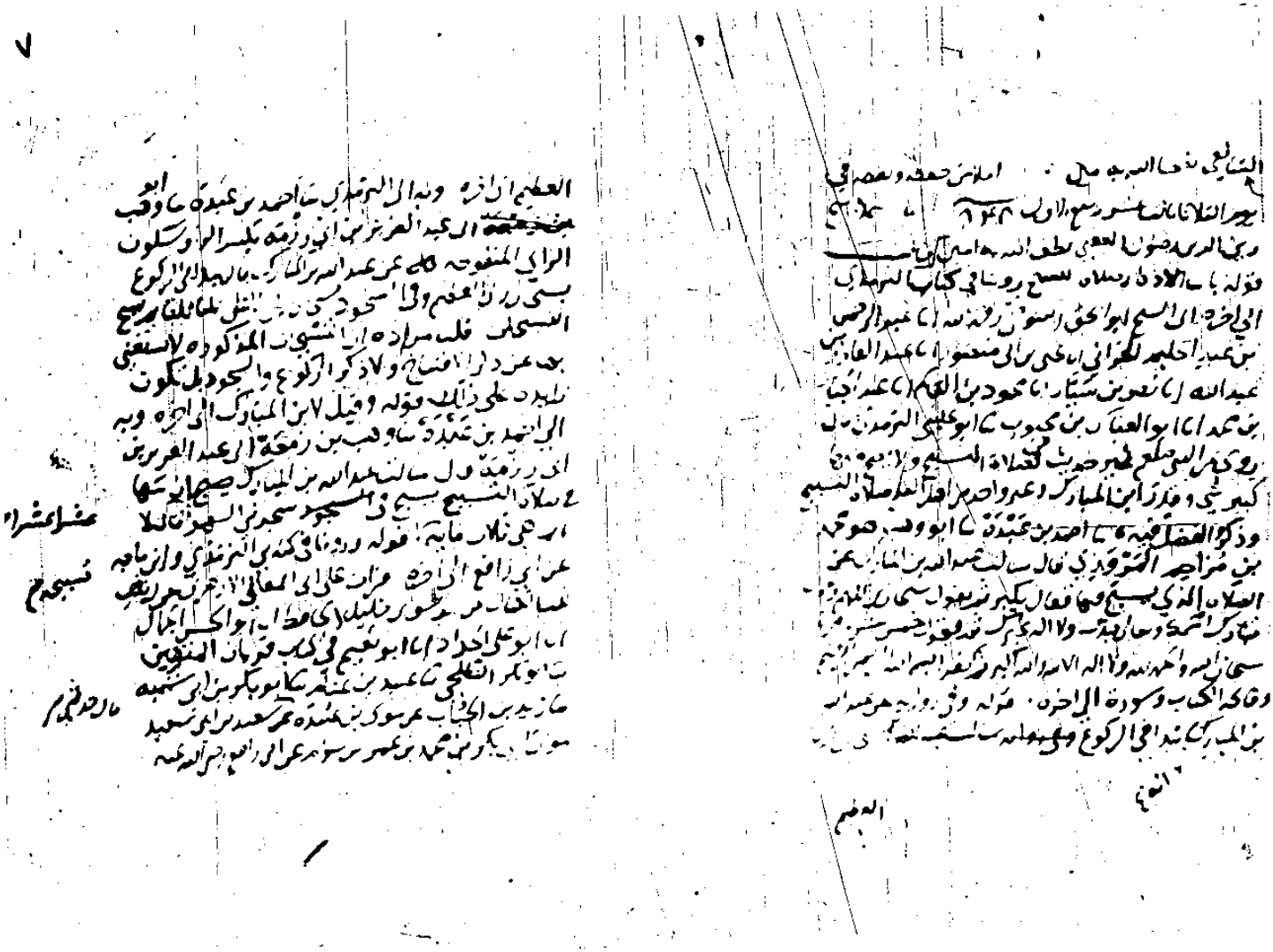

الصفحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أملى علينا [1] شيخنا شيخ الإسلام ، حافظ المشرق والمغرب ، إمام عصره ، وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين . إملاء من حفظه ولفظه ، في يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ٨٤٨ . باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العُقْبي لطف الله به آمين ، قال :

[المجلس الأول] (٤٧١)

قوله : « باب أذكار صلاة التسبيح ، روينا في كتاب الترمذي . . . » إلى آخره .

حدثني الشيخ أبو الحق أحمد التنوخي رحمه الله ، أنا

(١) جاء قبل هذا ما يلي : (آخر المجلس السبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار للنواوي وهو الخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالمدرسة البيبرسية ، سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين . ثم أملى . . . .) .

عبد الرحمن بن عبد الحليم الحراني ، أنا يحيى بن أبي منصور ، أنا عبد القادر بن عبد الله ، أنا نصر بن سَيَّار ، أنا محمود بن القاسم ، أنا عبد الجبار بن محمد ، أنا أبو العباس بن محبوب ، ثنا أبو عيسى الترمذى [1] قال :

« رُوي عن النبي ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح ، ولا يصح منها [2] كبير شيء ، وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه .

ثنا أحمد بن عَبْدَة ، ثنا أبو وهب - هو محمد بن مُزاحِم المَرْوَزي - قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يُسبَّح فيها ؟ فقال : يكبِّر ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . ثم يقول خمس عشرة مرة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . ثم يتعوذ ويقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ، . . . إلى آخره .

قوله : « وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال : يبدأ

---

(١) سنن الترمذي (٢ /٣٤٨) أبواب الصلاة (٣٥٠) باب ما جاء في صلاة التسبيح .

(٢) (منها) في السنن (منه) .

في الركوع بسبحان ربي العظيم . . . . » إلى آخره .

وبه إلى الترمذي : ثنا أحمد بن عبدة ، ثنا أبو وهب ، أني عبد العزيز بن أبي رِزْمَة - بكسر الراء وسكون الزاي المنقوطة - عن عبد الله بن المبارك قال : يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم ، وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ، ثلاثًا ، ثم يسبح التسبيحات .

قلت : مراده أن التسبيحات المذكورة لا يستغنى بها عن ذكر الافتتاح ، ولا ذكر الركوع والسجود ؛ بل تكون زائدة على ذلك .

قوله : « وقيل لابن المبارك . . . » إلى آخره .

وبه إلى أحمد بن عَبْدَة ، ثنا وهب بن زمعة ، أخبرني عبد العزيز بن أبي رزمة قال : سألت ابن المبارك إن سها في صلاة التسبيح يسبح في سجدتي السهو عشرًا عشرًا ؟ قال : لا ، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة .

* * *

[حديث أبي رافع رضي الله عنه]

قوله : « وروينا في كتابْي الترمذي وابن ماجة ، عن أبي رافع . . . » إلى آخره .

قرأت على أبي المعالي الأزهري ، عن زينب بنت الكمال ، عن يوسف بن خليل الحافظ ، ثنا أبو الحسن الجمال ، أنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم في كتاب « قربان المتقين » ، ثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا عبيد بن غنام ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا زيد بن الحباب ، عن موسى بن عبيدة ، قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي رافع رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال للعباس رضي الله عنه : « يا عمَّاه ! ألا أحبوك ، ألا أصلك ، ألا أنفعك ؟ ! » قال : بلٰى ، يا رسول الله . قال : « يا عمِّ ، صلِّ أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا انقضت القراءة ، فقل : الله أكبر ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ،

ثم اركع فقلها عشرًا ، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا ، ثم اسجد فقلها عشرًا ، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا ، ثم اسجد الثانية فقلها عشرًا ، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا قبل أن تقوم ، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة ، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل رَمْل عالج غفرها الله لك » . قال : يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم ؟ ! قال : « فإن لم تستطع فقلها في جمعة ، فقلها في شهر ، فقلها في سنة » .

هذا حديث غريب ، أخرجه الترمذي عن أبي كريب ، وابن ماجه عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي [1] : كلاهما ، عن زيد بن الحُباب . فوقع لنا موافقة في شيخ شيخيهما ، وموسى بن عبيدة هو الرَّبذي - بفتح الراء الموحدة ، والذال

---

(١) الترمذي (٢ /٣٥٠) نفس الكتاب والباب السابقين .

وابن ماجه (١ /٤٤٢) ٥ - كتاب إقامة الصلاة ، ١٩ - باب ما جاء في صلاة التسبيح .

وقال الحافظ في « الخصال الكفرة » ص٤٧ : وقد رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي رافع بإسناد ضعيف .

المعجمة - ضعيف جدًّا [1] ، تركه أحمد وغيره ، ولكنْ للحديث طرق أخرى يأتي بيانها إن شاء الله تعالى .

ذكر الإسنوي في المهمات : أن النووي ذكر الكيفية في الأذكار ، لكنه لم يذكر القول بعد السجدة الثانية ، بل ذكر عوضها عشرًا قبل القراءة . كذا قال ، وهو عجيب ؛ فإنه ذكر الكيفيتين .

---

(١) كان من الصلحاء وقَصُر به عن حفظ الحديث شغلُه بالعبادة ، وقد ضعفه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة والترمذي والنسائي وابن قانع وابن حبان ، وقال أبو حاتم والساجي : منكر الحديث .

وقد حاول الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي أن يقوي حال موسى بن عبيدة ، فقال : تكلموا فيه كثيرًا ، وبعضهم ضعفه جدًّا ، والحق أنه صدوق ثقة ، في حفظه شيء ، وأكثر ما ضعفوا روايته عن عبد الله بن دينار .

ثم قال (٢ /٣٥٢) : وقد بينا حال الرواة في إسناد الحديث ، ومنه يتبين أنه حديث حسن . اهـ .

وهذا تساهل منه رحمه الله تعالى .

[المجلس الثاني][1] (٤٧٢)

قال الترمذي بعد أن أخرج حديث أنس الآتي ذكره : « وفي الباب عن ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، والفضل بن العباس ، وأبي رافع » . وزاد شيخنا في شرحه : وعن ابن عمر . قلت : وفيه أيضًا عن العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وأم سلمة ، والأنصاري غير مسمًّى ، وقد قيل : إنه جابر .

* * *

---

(١) جاء مكانه بالأصل ما يلي :

(آخر المجلس الحادي والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار وهو الحادي والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالمدرسة البيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين .

ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام حافظ المشرق والمغرب ، إمام عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي ؛ نفعنا الله به آمين .إملاء من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء عشرين ربيع الأول سنة ٨٤٨ ، باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي لطف الله به آمين ، قال :) .

[حديث أنس رضي الله عنه]

أما حديث أنس ؛ ففيما قرأت على العماد أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الصالحي بها ، عن أبي عبد الله بن الزّرّاد ، أنا الحافظ أبو علي البكري ، قال : أخبرنا عبد المعز بن محمد ، أنا زاهد بن طاهر ، أنا سعيد بن منصور ، أنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ثنا جدي ، ثنا محمد بن أبان وعبد الله بن هاشم قالا : ثنا وكيع ، ح .

وقرأت على فاطمة بنت المُنجَّا ، عن سليمان بن حمزة ، أنا محمد بن عبد الواحد الحافظ ، أنا أبو جعفر الصيْدلاني ، أنا أبو علي الحداد ومحمود بن إسماعيل ، قال الأول : أنا أبو نعيم ، ثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا إسماعيل بن عبد الله ، ثنا محمد بن مقاتل . وقال الثاني : أنا أبو بكر بن شاذان ، أنا أبو بكر القباب ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي . قالا [1] : حدثنا عبد الله بن

---

(١) هما : محمد بن مقاتل وحسين بن الحسن المروزي .

المبارك .

كلاهما [1] ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت أم سليم رضي الله عنها إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، علِّمني كلمات أدعو بهنَّ في صلاتي . فقال : « سبِّحي الله عشرًا ، واحمديه عشرًا ، وكبِّريه عشرًا ، ثم سلي حاجتك ، يقول : نعم نعم » .

هذا حديث صحيح [2] ، أخرجه الترمذي [3] عن أحمد بن محمد المروزي عن ابن المبارك . وأخرجه النسائي [4] عن عبيد بن وكيع ، عن أبيه . فوقع لنا موافقة في شيخيْ شيخيهما .

وأخرجه الحاكم [5] من طريق ابن المبارك .

قال شيخنا : في إيراد الترمذي حديث أنس هذا في باب

---

(١) هما : وكيع وعبد الله بن المبارك .

(٢) (صحيح) في الفتوحات (حسن) .

(٣) سنن الترمذي (٢ /٣٤٧) .

(٤) سنن النسائي (٣ /٥١) .

(٥) المستدرك (١ /٢٥٥) وصححه وقال الذهبي : على شرط مسلم .

صلاة التسبيح نظر ؛ لما في حديث صلاة التسبيح من الزيادات التي ليست فيه .

قلت : فإنه [1] نظر إلى أصل المشروعية في عدد الذكر ، وقد وافقه الحاكم فأورد حديث أنس هذا قبل حديث أبي رافع [2] وعلى هذا فيزاد في الباب : عن أم رافع [3] ؛ فإنه بمعنى حديث أنس هذا [4] ، وقد أمليته في أوائل المائة الثانية

---

(١) (فإنه) في الفتوحات (وكأنه) .

(٢) (أبي رافع) هكذا في الفتوحات والأصل ، لكن في الأصل شُطب عليها وكتب في الهامش (ابن عباس) وهو خطأ ، لأن الحاكم أورده قبل حديث أبي رافع .

(٣) (عن أم رافع) في الفتوحات (حديث أم رافع السابق في باب ما يقول إذا أراد أن يقوم إلى الصلاة) .

(٤) قال السيوطى في التصحيح : (قلت : وقد وافق الترمذيَّ والحاكمَ البيهقيُّ ، فإنه عقد في كتاب الدعوات : باب صلاة التسبيح ، وأورد فيه حديثَ ابن عمر ، وحديثَ ابن عباس ، وحديثَ أنس هذا .

وأما حديث أم رافع الذي أشار إليه الحافظ ؛ فأخرجه ابن السنِّي في عمل اليوم والليلة ، وابن منده في المعرفة ، والطبراني في الكبير بسند حسن : عن أم رافع ، أنها قالت : يا رسول الله ، دلني على عمل يأجرني الله عليه ؟ قال : « يا أم رافع ، إذا قمتِ إلى الصلاة ، =

من تخريج الأذكار ، وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها عند النسائي .

* * *

= فسبحي الله عشرًا ، وهلليه عشرًا ، واحمديه عشرًا ، وكبريه عشرًا ، واستغفريه عشرًا ، فإنك إذا سبحت ، قال : هذا لي ، وإذا هللت ، قال : هذا لي ، وإذا حمدت ، قال : هذا لي . وإذا كبرتِ ، قال : هذا لي . وإذا استغفرت قال : قد فعلت » .

وقال الحافظ في جزء تكلم فيه على هذا الحديث :«فهم النووي من قوله ﷺ : « إذا قمت إلى الصلاة » إذا أردت القيام إلى الصلاة ، فعقد له في الأذكار : باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة . وهو محتمل ، ومحتمل أيضًا أن المراد : أن يقال ذلك بعد الدخول في الصلاة التي تسمى صلاة التسبيح . انتهى ») . انتهى كلام السيوطي نقلًا من التصحيح .

[حديث ابن عباس]

[الطريق الأول :]

وأما حديث ابن عباس فأخبرني المسند الخير أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد القدسي السويدائي فيما قرأت عليه ، عن أبي العباس أحمد بن علي بن أيوب سماعًا ، أنا النجيب الحراني ، أنا أبو بكر بن مَشِّق - بفتح الميم وتشديد المعجمة المكسورة بعدها قاف - أنا أبو بكر بن علي بن عبد الواحد ، أنا عبد الله بن محمد الخطيب ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس إملاءً قال : ثنا أبو بكر بن محمد بن زياد إملاءً ، ح .

وقرأت على العماد في السند المذكور آنفًا إلى زاهد قال : أنا أبو سعد الكنجرودي ، أنا أبو طاهر بن الفضل ، ثنا جدي ، قالا : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : ثنا موسى بن عبد العزيز ، ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال للعباس رضي الله عنه : « يا عماه ! ألا أعطيك ألا أحبوك ! ألا

أمنحك ! عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك : أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته تصلي أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة ، قلتَ وأنت قائم : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا ، ثم تسجد فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا ، ثم تسجد فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، تقول ذلك في أربع ركعات ، فإن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل ، فإن لم تفعل فصلها في كل جمعة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة » .

هذا حديث حسن أخرجه أبو داود وابن ماجه [1] ،

---

(١) سنن أبي داود (٢ /٢٩) ، وابن ماجة (١ /٤٤٣) ، وابن خزيمة (٢ /٢٢٣) والمستدرك (١ /٣١٨) ، والبيهقي (١ /٥٣) ، والطبراني في الكبير (١٢ /٢٤٣) وقال المصنف في الخصال المكفرة ص٤٥ : « ورجال هذا الإسناد الموصول لا بأس بهم : عكرمة احتج به البخاري ، والحكم بن أبان صدوق ، وموسى بن عبد العزيز قال يحيى بن معين : لا أرى به بأسًا . وقال النسائي نحو ذلك . وقال ابن =

والحسن بن علي المعمري في كتاب اليوم والليلة : عن عبد الرحمن بن بشر ، فوقع لنا موافقة عالية . وزاد الحاكم أن النسائي أخرجه في كتابه الصحيح عن عبد الرحمن ، ولم نر ذلك في شيء من كتابه السنن لا الصغرى ولا الكبرى ، وكذا قول ابن الصلاح أخرجه الأربعة ، فإن الترمذي اقتصر على الإشارة إليه دون التخريج .

وأخرجه الحاكم والمعمري أيضًا من طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن موسى بالسند المذكور ، والله أعلم .

= المديني : ضعيف .

فإن هذا الإسناد من شرط الحسن ، فإن له شواهد تُقَوِّيه » .

ثم قال ص٤٨ : « وأقوى طرقه حديث ابن عباس الذي ذكرته » .

وهذه النصوص تدل على رجوع الحافظ عما قاله في التلخيص (٢ /٧) : « والحق أن طرقه كلها ضعيفة . وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن ، إلا أنه شاذ لشدة الفردية ، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات ، وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقًا صالحًا فلا يحتمل منه هذا التفرد » .

وقد سبق في المقدمة بيان ذلك ، وسيأتي من كلام المصنف ص٩٦ ما يرد ما قاله من مخالفة هيئتها لبقية الصلوات .

[المجلس الثانث] [1] (٤٧٣)

وأخرجاه أيضًا وابن شاهين في كتاب « الترغيب » من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى .

وأخرجه ابن شاهين : عن أبي القاسم البغوي وغيره ، عن عبد الرحمن بن بشر . وقال : سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول : سمعت أبي يقول : أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا [2] .

---

(١) جاء مكانه بالأصل ما يلي :

(آخر المجلس الثاني والسبعون بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو الثاني والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالبيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين . ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام ، حافظ المشرق والمغرب ، إمام عصره وفريد دهره قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين . إملاء من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الأول سنة ٨٤٨ ، باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العُقْبي لطف الله به آمين . قال :) .

(٢) روى الخليلي في الإرشاد - كما في الترجيح ص٤٠ - والبيهقي في السنن =

وقال الحاكم : ومما يستدل به على صحته استعمال الأئمة له كابن المبارك . ثم ساق بسنده إليه ما تقدم تخريجه من رواية الترمذي .

= (٣ /٥١) : عن أبي حامد بن الشرقي قال : كتب مسلم بن الحجاج معنا هذا الحديث ، عن عبد الرحمن بن بشر - يعني حديث صلاة التسبيح من رواية عكرمة عن ابن عباس - فسمعت مسلمًا يقول : لا نرى في هذا الحديث إسنادًا أحسن من هذا . اهـ .

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١ /٤٦٨) : وقد رُوي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثلها حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة منهم : الحافظ أبو بكر الآجري ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى . اهـ .

وقال في مختصر السنن (٢ /٨٩) « وأمثل الأحاديث فيها حديث عكرمة عن ابن عباس » اهـ .

وقال ابن ناصر في الترجيح ص٤٠ : قال أبو بكر الآجري في كتاب النصيحة : هذا حديث صحيح . اهـ .

وقال ص٦٥ : « وأمثل طرق هذا الحديث إسنادًا ، وأجودها في صفة صلاة التسبيح اعتمادًا ، ما قدمناه أولًا من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما » .

(١) وكذا في النسخة الخطية (ق ١٣٦/ب) نسخة أحمد الثالث، والمطبوع ٢/٢٢٣ وهو صواب. وانظر: الزاهر للأزهري (ص ٢١ - بتحقيقي)، والرسالة تحقيق أحمد شاكر (ص ٥٩ فقرة ١٩٨). شرح المفصل (٩/٦٩-٧٠).

وقال في موضع آخر : أصح طرقه ما صححه ابن خزيمة .

قلت : وكذا أطلق جماعة أن ابن خزيمة صححه منهم : ابن الصلاح والمصنِّف في شرح المهذب ، ومن المتأخرين : السبكي وشيخنا البلقيني في التدريب ، لكن ابن خزيمة قال لما أخرجه : إن ثبت الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد [شيء](١) .

[الطريق الثاني :]

وبالسند الماضي قريبًا إلى ابن خزيمة قال : ثنا محمد بن رافع ، ثنا إبراهيم بن الحكم ، قال : حدثني أبي ، عن عكرمة . . . . فذكره مرسلًا (٢) .

---

(١) (شيء) غير موجودة بالأصل ، وأثبتناها من صحيح ابن خزيمة وقد جاءت فيه هكذا بالرفع ، مع أن الصواب أن تكون بالنصب ؛ لأنها اسم إن .

(٢) ابن خزيمة (٢ /٢٢٤) ، المستدرك (٢ /٢١٩) .

ورواه مرسلًا أيضًا البغوي في شرح السنة (٤ /١٥٦) .

قال الحافظ في الخصال المكفرة ص٤٥ : « قلت : إبراهيم فيه مقال ، وموسى بن عبد العزيز أوثق منه » .

[**الطريق الثالث** :]

وأخرجه الحاكم من طريقه وقال : هذا لا يقدح في الموصول ، مع أن إمام عصره إسحاق بن راهويه أخرجه عن إبراهيم بن الحكم موصولًا بذكر ابن عباس فيه . ثم ساقه بسنده إليه [١] .

قلت : السبب في التوقف [٢] من جهة موسى بن عبد العزيز ؛ فإنهم اتفقوا على أنه كان من العباد الصلحاء ، واختلفوا فيه ؛ فقال ابن معين والنسائي : لا بأس به . وقال علي بن المديني : ضعيف منكر الحديث . وقال العقيلي : مجهول [٣] .

---

(١) المستدرك (١ /٣١٩) .

(٢) (التوقف) في الفتوحات (توقف ابن خزيمة) .

قال ابن معين والنسائي : ليس بثقة . وقال البخاري : سكتوا عنه . وقال أبو زرعة : ليس بالقوي . وقال الجوزجاني والأزدي : ساقط . وضعفه الدارقطني والعقيلي وغيرهم . (التهذيب ١ /١١٥ - ١١٦) .

وقال المصنف في التقريب : ضعيف .

(٣) قال الحافظ في الخصال المكفرة ص٤٦ :

« وقد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات ، فأورده من طريق عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بهذا الإسناد ، وقال : إن موسى بن عبد =

قلت : وقد جاء المتن من طرق أخرى عن ابن عباس ، منها رواية عطاء وزاد في أولها بيان السبب .

[**الطريق الرابع** :]

أنا الإمام المسند أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن عقيل ، أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد ، أنا عبد الدايم ، أنا يحيى بن محمود ، أنا إسماعيل بن محمد الحافظ ، أنا سليمان بن إبراهيم الحافظ ، أنا أبو بكر بن مردويه الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق بن ~~مهران~~ ، ح .

وأخبرني أبو المعالي الأزهري ، عن زينب الصالحية ، عن يوسف بن خليل ، قال : أنا مسعود بن أبي منصور ، أنا الحسن بن أحمد المقرئ ، أنا أبو نعيم ، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن إسحاق .

قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ، ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا نافع أبو هرمز ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ،

= العزيز مجهول . فلم يصب في ذلك ؛ لأن من يوثقه ابن معين والنسائي لا يضره أن يجهل حاله من جاء بعدهما» .

وانظر فيما يأتي ص٤٧ .

قال : جاء العباس رضي الله عنه إلى النبي ﷺ في ساعة لم يكن يأتيه فيها ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا عمك على الباب . فقال : « ائذنوا له ، فقد جاء لأمر » . فلما دخل عليه قال : « ما جاء بك يا عماه في هذه الساعة ، وليست ساعتك التي كنت تجيء فيها ؟ » قال : يا ابن أخي ! ذكرت الجاهلية وجهلها ، فضاقت عليَّ الدنيا بما رحبت ، فقلت : من يفرج عني ؟ فعرفت أنه لا يفرج عني إلا الله ثم أنت . قال : « الحمد لله الذي أوقع هذا في قلبك ، وودت أن أبا طالب أخذ بنصيبه ، ولكن الله يفعل ما يشاء » . ثم قال : « ألا أجيزك ! ألا أحبوك ؟ ! » قال : بلى . قال : « إذا كان وقت ساعة يُصلَّى فيها ، ليس قبل طلوع الشمس ولا بعد العصر ، لكن بين ذلك ، فأسبغ طُهورك ، ثم قم إلى الله ، فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ، وإن شئت جعلتها من أول المفصَّل ، فإذا فرغت فقل : سبحان الله . . . » . فذكر نحو الحديث المتقدم إلى أن قال : « فإذا رفعت رأسك - يعني من السجدة الثانية - وجلست فقلها عشر مرار ، فهذه خمسة وسبعون ، ثم قم فاركع ركعة أخرى ، فاصنع فيها ما صنعت في الأولى ، ثم قل قبل التشهد عشر مرار ، فهذه مائة وخمسون ، ثم اركع ركعتين أخريين مثل ذلك ، فهذه ثلاثمائة ، فإذا فرغت فلو كانت ذنوبك مثل عدد

نجوم السماء محاها الله ، وإن كانت مثل رمل عالج ، وإن كانت مثل زبد البحر ، فإن استطعت فعلها كل يوم مرة ، فإن لم تستطع ففي كل جمعة ، فإن لم تستطع ففي كل شهر ، فإن لم تستطع ففي كل سنة ما دمت حيًّا » . فقال : فرَّج الله عنك كما فرجت عني يا ابن أخي ، فقد سويت ظهري .

هذا حديث غريب ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير [1] : عن إبراهيم بن نائلة ، عن شيبان . ورواته ثقات إلا الراوي عن عطاء فإنه متروك ، وقد كذبه بعضهم [2] ، لكن له شاهد يأتي في حديث أم سلمة [3] ، وبالله التوفيق .

---

(١) المعجم الكبير (١١ /١٦١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ /٢٨٢) : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه نافع بن هرمز وهو ضعيف .

(٢) وهو نافع بن هرمز ، أبو هرمز ، كذبه ابن معين . وقال أبو حاتم : متروك ذاهب الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة .

ميزان الاعتدال (٤ /٢٤٣) ، لسان الميزان (٦ /١٤٦) .

(٣) سيأتي ص٨٢ .

[المجلس الرابع][1] (٤٧٤)

[الطريق الخامس :]

وله طريق أخرى عن ابن عباس :

أني عبد الله بن عمر فيما قرأت عليه في المعجم الأوسط ، عن أم عبد الله بنت أحمد بن عبد الرحيم ، قالت : أنا يوسف بن خليل في كتابه ، أنا خليل بن بدر ، أنا الحسن بن أحمد ، أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا إبراهيم – هو ابن هاشم البغوي – ، ثنا محرز بن عون ، ثنا يحيى بن

---

(١) جاء مكانه في الأصل ما يلي :

(آخر المجلس الثالث والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو الثالث والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالمدرسة البيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة ، لطف الله به آمين .

ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام حافظ المشرق والمغرب ، إمام عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين . إملاء من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ٨٤٨ ، باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي ، لطف الله به آمين ، قال :) .

عقبة بن أبي العَيْزار ، عن محمد بن جحادة ، عن أبي الجوزاء ، قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : يا أبا الجوزاء ، ألا أحبوك ، ألا أعطيك ؟ قلت : بلى . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغ من القراءة قال : سبحان الله . . . . » فذكر نحو ما تقدم ، وفي آخره : « حتى يفرغ من أربع ركعات » .

قال الطبراني : لم يروه عن محمد بن جحادة إلا يحيى ، تفرد به محرز [1] .

قلت : كلهم ثقات إلا يحيى بن عقبة : فإنه متروك [2] .

---

(١) يقصد الطبراني التفرد بالرفع ، لأن أبا جناب رواه عن محمد بن جحادة موقوفًا ، أفاد ذلك الحافظ ابن ناصر الدين في الترجيح ص٦٢ ، فراجعه .

(٢) يحيى بن عقبة قال عنه ابن معين : كذاب خبيث عدو الله . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال أبو داود : ليس بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال أبو حاتم : يفتعل الحديث . وضعفه يعقوب بن شيبة والدارقطني وصالح جزرة وغيرهم . الميزان (٤ /٣٩٧) ، واللسان (٦ /٢٧٠) .

[**الطريق السادس** :]

وقد ذكر أبو داود في الكلام على حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء موقوفًا على ابن عباس .

قلت : رواية روح بن المسيب وصلها الدارقطني في كتاب « صلاة التسبيح » ، من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عنه ، ولفظه عن ابن عباس قال : « أربع ركعات تصليهن من الليل والنهار تكبر ثم تقرأ . . . » فذكره ، وقال في آخره : « خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك » [1] .

---

(١) وقد ساقه بسنده ومتنه ابن ناصر الدين في الترجيح ص٥٨ .

وروح بن المسيب قال عنه ابن معين : صويلح . وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة .

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، ويقلب الأسانيد ، ويرفع الموقوفات ، لا تحل الرواية عنه ، ولا كتابه حديثه إلا للاختبار » .

المجروحين (١ /٢٩٩) ، الكامل (٣ /١٠٠٣) ، الميزان (٢ /٦١) .

[الطريق السابع :]

وجاء من رواية مجاهد عن ابن عباس مرفوعًا ، وفيه زيادة دعاء في آخر هذه الصلاة : أني المنير الخيّر أبو الفرج بن حماد ، أنا موسى بن علي القطبي ، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم ، عن أبي المكارم اللبان ، أنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم الأصبهاني في مقدمة كتاب « الحِلْية »[1] ، ثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة ، ثنا إبراهيم بن محمد الصنعاني ، ثنا أبو الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي ، ثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير ، عن عبد القدوس بن حبيب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له : « يا غلام ألا أحبوك ؟ ألا أنحلك ؟ ألا أجيزك ؟ ألا أعطيك ؟ » قال : قلت : بلى ، بأبي أنت (وأمي)[2] يا رسول الله . قال : فظننت أنه سيقطع لي قطعة من مال . فقال : « أربع ركعات تصليهن في كل يوم

---

(١) الحلية (١ /٢٥) ، وأورده ابن ناصر الدين في الترجيح ص٧١ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ /٢٨٢) : وفيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك .

(٢) ما بين القوسين غير موجود بالأصل ، وأثبتناه من الترجيح ص٧٢ .

(وليلة) [1] ، فإن لم تستطع ففي كل جمعة ، فإن لم تستطع ففي كل شهر ، فإن لم تستطع ففي كل سنة مرة (فإن لم تستطع ففي دهرك مرة) [1] : تقرأ أم القرآن وسورة ، ثم تقول : سبحان الله . . . » فذكر نحو ما تقدم ، ثم قال : « فإذا فرغت قلتَ بعد التشهد وقبل التسليم : اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، وعزم أهل الصبر ، وجدّ أهل الخشية ، ومناصحة أهل التقوى ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبُّد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك مخافة تحجزني عن معاصيك ، وحتى أعمل بطاعتك عملًا أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك في التوبة خوفًا منك ، وحتى أخلص لك النصيحة حبًّا لك ، وحتى أتوكل عليك في الأمور ، حَسِّن ظني بك ، سبحان خالق النور [1] . فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك : صغيرها وكبيرها ، وقديمها وحديثها ، وسرها وعلانيتها ، وعمدها وخطأها » .

وبالسند المذكور آنفًا إلى يوسف ، أنا مسعود بن الجمال ، أنا أبو علي الحداد ، بهذا السند الثاني إلى أبي الوليد المخزومي قال :

---

(١) مابين القوسين غير موجود بالأصل ، وأثبتناه من الترجيح ص ٧٢ .

(١) في الترجيح ص٧٢ : (النار) ، وكذا في مجمع الزوائد .

سألت عبد الله بن نافع - (راوية مالك - عن التسبيح) [1] في الركعة الأولى والثالثة في هذه الصلاة ، فقال : تقعد فيهما كما تقعد للتشهد ، وتسبح في الثانية والرابعة قبل التشهد ، ثم تدعو بعد التشهد الأخير .

قال الطبراني في الأوسط : لم يروه عن مجاهد إلا عبد القدوس ، ولا عنه إلا موسى . تفرد به أبو الوليد هشام .

قلت : عبد القدوس شديد الضعف ، وكذبه بعض الأئمة [2] ، والله أعلم .

* * *

---

(١) في الترجيح : (رواية مالك بن أنس عن الشيخ) ، وهو تصحيف .

(٢) كذبه إسماعيل بن عياش وابن المبارك ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات . الميزان (٢ /٦٤٣) ، اللسان (٤ /٤٥ - ٤٨) .

وقال الحافظ في الخصال المكفرة : « وعبد القدوس متروك » .

[المجلس الخامس][1] (٤٧٥)

[حديث عبد الله بن عمرو]

[الطريق الأول :]

أما حديث عبد الله بن عمرو : فأنبأنا به أبو علي محمد بن أحمد الشهرزوْري مشافهة ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي الحسن بن المقيَّر أبو الكرم ، عن أبي الحسين بن المهدي ، أنا أبو الحسن عليّ بن عمر الحافظ ، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، ثنا محمود بن خالد ، عن الثقة ، عن عمر بن عبد

---

(١) جاء مكانه بالأصل ما يلي :

(آخر المجلس الرابع والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو الرابع والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالمدرسة البيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين . ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام حافظ المشرق والمغرب ، وإمام عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين ، إملاء من حفظه ولفظه ، في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٨٤٨ ، باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي ، لطف الله به آمين ، قال :)

الواحد ، عن ابن ثوبان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : « ألا أهب لك ؟ ألا أحبوك . . . » فذكر نحو ما تقدم ، وقال فيه : « تصلي كل يوم ، أو كل ليلة ، أو كل جمعة ، أو كل شهر ، أو كل سنة . . » الحديث ، وقال فيه : « تكبر وتحمد وتسبح وتهلِّل . . . » إلى آخره .

هذا حديث غريب من هذا الوجه [1] ، أخرجه ابن شاهين في كتاب (الترغيب) من وجه آخر ضعيف عن عمرو بن شعيب ، وقال فيه : إن النبي ﷺ قال للعباس . . . فذكر نحو حديث ابن عباس .

[**الطريق الثاني** :]

وللحديث طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو ، أخرجها

---

(١) لأن في سنده ابنَ ثوبان ، وهو : عبد الرحمن بن ثابت ، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي ، وليَّنه العجلي وأبو زرعة الرازي ، ووثقه دُحيم وأبو حاتم ، وقال أبو داود : ليس به بأس . وقال صالح بن محمد : صدوق . وقال عنه الحافظ في التقريب : صدوق يخطىء

التقريب (١ /٤٧٤) ، التهذيب (٦ /١٥٠) .

أضف إلى ذلك جهالة الثقة المذكور في إسناده .

أبو داود [١] ، من رواية عمرو بن مالك [٢] ، عن أبي الجوزاء قال : حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « ائتني غدًا أحبوك وأثيبك . . . » فذكر الحديث ، وقال فيه : « إذا زال النهار فصلِّ أربع ركعات . . . » نحو رواية عكرمة عن ابن عباس ، وقال فيه : « فإن لم تستطع أن تصليها تلك الساعة فصلِّها من الليل والنهار » .

[الطريق الثالث :]

قال أبو داود : رواه المستمر بن الريان ، عن أبي الجوزاء ، عن عبد الله بن عمرو موقوفًا . انتهى ، وهذه الرواية وصلها علي بن سعيد النسائي في أسئلته أحمد بن حنبل فقال : حدثنيه

---

(١) أبو داود (٢ /٣٠) كتاب الصلاة ، باب صلاة التسبيح .

والبيهقي في السنن (٣ /٥٢) .

قال الحافظ في الخصال المكفرة ص٤٧ : « أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو بإسناد لا بأس به ، إلا أنه اختلف على راويه في وقفه ورفعه » .

(٢) عمرو بن مالك : هو النُكْري ، وثقه ابن حبان ، ونقل عبد الله بن أحمد عن أبيه في مسائله (ص ٨٩) : أنه كأنه ضعفه . وقال عنه الحافظ في التقريب صدوق له أوهام .

مسلم – يعني : ابن إبراهيم – عن المستمر[1] .

قال المنذري : رواة هذا الحديث ثقات .

قلت : لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء ، فقيل : عنه عن عبد الله بن عباس . وقيل : عنه عن عبد الله بن عمرو . وقيل : عنه عن عبد الله بن عمر . مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه ، وفي المقول له في المرفوع ؛ قيل : هو العباس ، أو جعفر ، أو عبد الله بن عمرو ، أو عبد الله بن عباس . وهذا اضطراب شديد ، وقد أكثر الدارقطني من تخريج طرقه على اختلافها [2] [3] .

* * *

---

(١) انظر فيما يلي ص٩٧ .

(٢) وقد نقلها عنه ابن ناصر الدين في الترجيح فراجعها فيه إن شئت ص٥٧ : ٦٥ .

(٣) قال السيوطي في التصحيح :

(وقال العقيلي : ثنا يحيى بن عثمان ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا يحيى بن سليم ، عن عمران بن مسلم ، عن أبي الجوزاء ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ أنه قال لرجل : ألا أحبوك ألا أمنحك . وذكر صلاة التسبيح بطوله . كذا عنده ، وهذا الطريق فات الحافظ ابن حجر فلم يُمْله ولا نبَّه عليه ، وقال عقب حديث أبي داود : قد اختلف فيه على أبي الجوزاء . . . .) .

[حديث الفضل بن العباس]

وأما حديث الفضل بن العباس فذكره أبو نعيم في كتاب (القربان) ، من رواية موسى بن إسماعيل ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي ، عن أبيه ، عن أبي رافع ، عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ أنه قال له : « أربع ركعات إذا فعلتهن . . . » فذكر نحو حديث أبي رافع المبتدأ بذكره أول كتابنا .

والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه ، وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي ، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء فيما أظن [1] .

---

(١) إسماعيل بن رافع الأنصاري ، قال عنه ابن المبارك : لا بأس به ، ووثقه البخاري ، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم ، وتركه النسائي والدارقطني ، وضعفه آخرون ، وقال عنه الحافظ في التقريب : ضعيف الحفظ .

الميزان (١ /٢٢٧) ، التهذيب (١ /٢٩٤) ، التقريب (١ /٦٩) .

فقد أخرجه سعيد بن منصور في « السنن » ، والخطيب في كتاب « صلاة التسبيح » : من رواية يزيد بن هارون كلاهما عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن [1] ، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع الأنصاري [2] ، قال : بلغني أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب . . . » .

وفي روايةٍ : يزيد ، عن أبي معشر ، عن إسماعيل بن رافع ، أن النبي ﷺ .

وأخرجه عبد الرزاق [3] ، عن داود بن قيس ، عن إسماعيل بن رافع ، عن جعفر بن أبي طالب ، أن النبي ﷺ قال له : « ألا أحبوك ؟ . . . » فذكر الحديث بطوله ، وقال فيه – بعد قوله : « ففي كل شهر » – : « فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر » ، وقال فيه عند ذكر الذنوب : « ولو كانت

---

(١) أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن : ضعيف ، كما قال يحيى بن سعيد وابن معين وابن المديني والنسائي وابن سعد والدارقطني .

الميزان(٤ /٢٤٦) ، التهذيب (١٠ /٤١٩ – ٤٢٢) ، التقريب (٢ /٢٩٨) .

(٢) في الأصل (الصحابي) وهو تصحيف ، والصواب ما أثبته .

(٣) المصنف (٣ /١٢٣) .

عدد أيام الدنيا » ، وفي آخره : « أو فررت من الزحف غفر لك بذلك » .

هذا لفظ سعيد بن منصور ، وأبو معشر ضعيف ، وكذا شيخه أبو رافع ، وقد اضطرب فيه [1] .

وأما حديث أبي رافع فتقدم أول الباب .

* * *

---

(١) سبب الاضطراب أن إسماعيل بن رافع تارة يقول : بلغني أن النبي ﷺ قال لجعفر . وتارة يحدِّث به عن جعفر ، وتارة أخرى يحدث به عن الفضل . وعلى كل فروايته منقطعة عنهما ؛ لأنه من أتباع التابعين .

[حديث عبد الله بن عمر]

وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأخرجه الحاكم في المستدرك [1] بعد حديث ابن عباس فقال : وقد صحت الرواية عن ابن عمر أن النبي ﷺ وجّه جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة ، فلما قَدِمَ اعتنقه وقبّل ما بين عينيه ، وقال : « ألا أبشرك ؟ . . » فذكر الحديث بطوله .

وساقه من طريق [حيوة بن شريح] [2] ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن نافع ، عن ابن عمر . وقال : صحيح الإسناد لا غبار عليه . وتعقبه شيخنا ؛ لأنه ضعيف الإسناد جدًّا لا نور عليه ، وكذا تعقبه الذهبي في تلخيصه ، وقالا : إن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني ثم المصري ، كذبه

---

(١) المستدرك (١ /٣١٩) .

(٢) (حيوة بن شريح) في الأصل (الليث) وما أثبته من المستدرك .

الدارقطني [1][2] .

قلت : ولحديث ابن عمر طريق أخرى تقدمت الإشارة إليها قريبًا ، وتأتي له طريق أخرى في الكلام على هذه الصلاة [3] ، وأخرى رابعة أخرجها الطيبي من وجه آخر عن أبي الجوزاء ، والله المستعان .

* * *

---

(١) وتعقبه كذلك المنذريُّ في الترغيب (١ /٤٦٨) فقال : « وشيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار أبو صالح الحراني ثم المصري تكلم فيه غير واحد من الأئمة ، وكذبه الدارقطني » .

وابنُ ناصر الدين في الترجيح ص٦٥ فقال : « وكأن الحاكم – والله أعلم – خَفِيَ عليه أمر شيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني ثم المصري ، فقد كذبه الدارقطني وغيره » .

(٢) قال السيوطي في التصحيح :

(وأخرجه البيهقي في كتاب الدعوات ، وقال : أحمد بن داود المصري ضعيف) .

(٣) انظر حاشية (١) ص٧٣ .

[المجلس السادس] [1] ٤٧٦

[حديث العباس]

[الطريق الأول :]

وأما حديث العباس ؛ فقرأت على أبي المعالي عبد الله بن عمر

---

(١) جاء مكانه بالأصل ما يلي :

(آخر المجلس الخامس والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو الخامس والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالمدرسة البيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين . ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام حافظ المشرق والمغرب إمام عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين . إملاء من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الآخر سنة ٨٤٨ ، باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي لطف الله به آمين . قال :) .

تنبيه : يلاحظ أن بين المجلس ٤٧٥ ، ٤٧٦ أسبوعين ، بينما الفترة بين بقية المجالس أسبوع واحد ، فلعل يوم الثلاثاء التاسع عشر ربيع الأول اعتذر الحافظ عن الإملاء لعذرٍ ما . وقد استبعدتُ أن يكون ذلك هو المجلس الناقص ؛ لاتصال الكلام من جهة ، ومن جهة أخرى أن ابن علان =

السُّعودي ، عن زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم ، عن يوسف بن خليل قال : أنا أبو الحسن بن أبي منصور ، أنا أبو علي المقرىء ، أنا أبو نعيم الأصبهاني ، أنا دَعْلج بن أحمد في كتابه ، ثنا جعفر العطار ، ثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي ، ثنا أبي ، قال : ثنا موسى بن أعْين ، عن أبي رجاء ، عن صدقة الدمشقي ، عن عروة بن رُوَيْم ، عن ابن الديلمي ، عن العباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أعطيك ؟ ألا أهب لك ؟ ألا أنحلك ؟ » قال : فظننت أنه يعطيني من الدنيا ما لم يعطه أحدًا قبلي . . . فذكر الحديث نحو ما تقدم أولًا ، وقال فيه : « فإذا تشهدت في ركعتين قلتها قبل التشهد ، فإن استطعت في كل يوم ، وإلا ففي أيام ، وإلا ففي جمعة ، وإلا ففي جمعتين ، وإلا ففي شهر ، وإلا ففي ستة أشهر ، وإلا ففي سنة » .

هذا حديث غريب أخرجه ابن شاهين عن أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي عن سليمان ، فوقع لنا بدلًا عاليًا [1] .

= نقل الكلام بنفس الاتصال .

(١) قال السيوطي في التصحيح :

(قال ابن عساكر في تاريخه : أنا أبو علي الحسين بن علي بن الحسين المصري ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن =

وأخرجه أيضًا عن محمد بن هارون وأبي محمد بن صاعِد ، وأخرجه الدارقطني [1] عن أبي عمرو بن السمان - ثلاثتهم - عن أبي الأحْوص محمد بن الهيثم ، عن أحمد بن شعيب ، عن موسى بن أعين .

ورجاله ثقات إلا صدقة وهو الدمشقي كما نُسب في روايتنا [2] وكذا في رواية ابن شاهين ، ووقع في رواية

محمد بن يحيىٰ بن إياس، أنا أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري ، أخبرني أبو القاسم عتيق بن عبد الرحمن الأسدي ، ثنا أبو بكر أحمد بن حرب الطائي الموصلي ، ثنا زيد بن الحباب ، عن موسى بن عبيدة ، ثني سعيد بن أبي سعيد مولى آل حزم ، عن أبي رافع ، عن العباس بن عبد المطلب : أن النبي ﷺ قال : « يا عم ألا أصلك ، ألا أحبوك ، ألا أنفعك . . . . » ثم ذكر متنه قال ابن عساكر : كذا قال عن العباس ، وإنما هو من رواية أبي رافع عن النبي ﷺ ، كذا رواه أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى الحماني وموسى بن عبد الرحمن ، عن زيد بن الحباب .

قلت : قد فات الحافظ ابن حجر هذا الطريق فلم يُمْلها ولا نبَّه عليها ، وظفرتُ بها في تاريخ ابن عساكر) .

(١) وذلك في « صلاة التسبيح » كما في الترجمة ص٤٦ ، وفي « الأفراد » كما في الخصال المكفرة ص ٤٦ .

(٢) أي : رواية أبي نعيم التي ساقها بسنده .

الدارقطني غير منسوب ، وأخرجه ابن الجوزي في [1] الموضوعات [2] من طريق الدارقطني وقال : « صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني » ونقل كلام الأئمة فيه ، وَوَهِمَ في ذلك ، والدمشقي هو ابن عبد الله ويعرف بالسمين ، ضعيف من قِبَل حفظه ، ووثقه جماعة فيصلح للمتابعات [3] ، بخلاف الخراساني فإنه متروك عند الأكثر ، وأبو رجاء الذي في السند اسمه : (عبد الله بن محرز الجزري) [4] . وابن الديلمي اسمه : عبد الله بن فيروز .

---

(١) (في) ساقطة من الأصل ، وأثبتناها من اللآلىء والفتوحات لضرورة السياق إليها .

(٢) الموضوعات (٢ /١٤٣) .

(٣) ضعفه أحمد وابن معين والبخاري وأبو زرعة والنسائي ، وقال أبو زرعة : شيخ . وقال أبو حاتم ودحيم : محله الصدق . ووثقه سعيد بن عبد العزيز . وقال عنه الحافظ في التقريب : ضعيف .

الميزان (٢ /٣١٠) ، التهذيب (٤ /٤١٥) ، التقريب (١ /٣٦٦) .

(٤) كذا في الأصل وفي اللآلىء والفتوحات وشرح الإحياء ، قال صاحب التنقيح : وهو مقلوب الاسم ، فالصواب محرز بن عبد الله الجزري كما في كتب الرجال ، وانظر تهذيب الكمال (٣ /١٣٠٨ ، ١٦٠٤) وتهذيب التهذيب (١٠ /٥٦ ، ١٢ /٩٤) اهـ .

[الطريق الثاني :]

ولحديث العباس طريق أخرى أخرجها إبراهيم بن أحمد الخِرَقي في « فوائده »[1] ، وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي كذّبوه[2] ، ووقع في روايته عن العباس قال : مر بي النبيُّ ﷺ .

والصواب ما تقدم في رواية مجاهد عن ابن عباس أن العباس رضي الله عنهما جاء إلى النبي ﷺ ، وكذا يأتي في حديث أم سلمة .

* * *

---

(١) وقد ساق إسناده ومتنه ابن ناصر الدين في الترجيح ص٤٣ .

(٢) رماه بالكذب والوضع ابن معين والجوزجاني وابن حبان والحاكم وغيرهم .

الميزان (١ /٥٩٨) ، اللسان (٢ /٣٥٠) ، الكشف الحثيث (ص١٥٨) ، المجروحين (١ /٢٥٢) .

[حديث عليّ بن أبي طالب]

[الطريق الأول :]

وأما حديث علي بن أبي طالب فأخرجه الدارقطني من طريق عمر مولى غُفْرة - بضم المعجمة وسكون الفاء - قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « يا عليّ ! ألا أهدي لك ؟ . . » . وذكر الحديث ، وفيه : حتى ظننت أنه يعطيني جبال تهامة ذهبًا ، قال : « إذا قمت إلى الصلاة فقل : الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله ، خمس عشرة مرة . . . » فذكر الحديث .

وهذا يوافق ما نُقل عن ابن المبارك مِنْ تَقَدُّم الذكر على القراءة ، وسأذكر من جاء عنه نحو ذلك [1] ، وسند الحديث

---

(١) لم يأت ذكر ذلك في بقية كلام الحافظ في هذه المجالس ، فلا أدري ؟ هل هو في المجلس التاسع الناقص ؟ أم غفل عنه الحافظ فلم يذكره ؟ وقد ذكر ابن علان في سياقه لكلام الحافظ هذه الروايات الموافقة لما نُقل عن ابن المبارك ، ولا أدري أنقل ذلك من المجالس أم الجزء ؟ =

.....

= وملخص هذه الروايات ما يلي :

١ – رواية البيهقي في السنن (٣ /٥٢) من حديث أبي جناب الكلبي ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عمرو .

٢ – رواية الدارقطني – كما في الترجيح (ص٦٤ ، ٦٦) – من طريق محمد بن فضيل بن غزوان ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عمرو . وقد أكد الحافظ أن هذه الرواية عن ابن عُمر ، كما في الفتوحات ، ويظهر أنها الرواية التي أشار إليها ص٦٥ .

٣ – رواية علي المذكورة أعلاه .

ثم قال – الحافظ – : « فهذه ثلاثة طرق توافق ما نُقل عن ابن المبارك ، ومع ذلك فقد جاء عن ابن المبارك ما يشعر بأنها من اختياره فروينا عن الوليد بن مسلم قال : سئل ابن المبارك عن صلاة التسبيح ؟ فقال : قد تحدثوا بها ، ولا أنكر منها شيئًا سوى التسبيح جالسًا بعد فراغ الركعة الأولى – يعني والثانية إن لم يتشهد – قال : فإني لا أعرف هذا في صفة الصلاة ، فأحب أن يقوم فيقولها قبل القراءة .

قلت – الحافظ – ويعارض بمثله ، لأنه لا يُعهد في غير الركعة الأولى الافتتاح بغير القراءة إلا التعوذ . وقد وقع لي حديث جيد الإسناد فيه تقديم هذا الذكر على القراءة ، لكن في الركعة الأولى فقط ، عن عائشة [قيل لها] : ما كان رسول الله يفتتح به إذا قام من الليل ؟ قالت : كان إذا قام من الليل يصلي ، يبدأ فيكبر عشرًا ، ويسبح عشرًا ويحمد عشرًا ، =

المذكور فيه ضعف وانقطاع [1] .

[الطريق الثاني :]

ولعلّي حديث آخر أخرجه الواحدي في كتاب « الدعوات » [2] ، من طريق أبي علي بن الأشعث ، عن

= ويهلل عشرًا ، ويستغفر عشرًا ، ويقول : « اللهم اغفر لي ، واهدني وارزقني » عشرًا ، ويتعوذ بالله من ضيق يوم القيامة عشرًا . هذا حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي » . انتهى ما ذكره ابن علان نقلًا عن الحافظ بتصرف يسير جدًّا ، وغالب ظني أن هذا النقل من الجزء الذي صنفه الحافظ في صلاة التسبيح ، لأن ابن علان اطلع عليه .

(١) ساق سند ومتن هذا الحديث ابن ناصر الدين في الترجيح ص٥٠ .

فأما الضعف ؛ فلأن في سنده إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس ، قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوي . وقال النسائي : ضعيف . وقال العقيلي وابن الجارود : منكر الحديث . وضعفه أيضًا : ابن حبان وابن عدي .

الميزان (١ /١٧٨) ، واللسان (١ /٣٤٦) .

وكذلك لضعف عمر مولى غفرة ، فقد ضعفه ابن معين في رواية ، والنسائي وابن حبان .

وأما الانقطاع ؛ فلأن رواية عمر مولى غفرة عن عليٍّ مرسلة .

(٢) وقد ساق إسناده ومتنه ابن ناصر الدين في الترجيح ص٥١ .

موسى بن جعفر [1] بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق ، عن إمامه نسقًا إلى علي .

وهذا السند أورد به أبو عليّ المذكور كتابًا رتّبه على الأبواب ، كله بهذا السند ، وقد طعنوا فيه وفي نسخته [2] ، والله أعلم .

* * *

[المجلس السابع] [3] (٤٧٧)

[الطريق الثالث :]

وجاء عن علي رضي الله عنه حديث آخر فيه مخالفة كبيرة

---

(١) (بن جعفر) غير موجودة في اسمه في الترجيح .

(٢) هو محمد بن محمد بن الأشعث ، قال ابن عدي : أخرج إلينا نسخة قريبًا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن آبائه بخط طري عامتها مناكير ، وكان متهمًا . وقال الدارقطني : آية من آيات الله ، هو وضع ذلك الكتاب . يعني العلويات .

الكامل (٦ /٢٣٠٣) ، سؤالات السهمي (١٠١) ، الميزان (٤ /٢٧) ، اللسان (٥ /٣٦٢) .

(٣) جاء مكانه بالأصل ما يلي : =

لجميع ما تقدم ، أخرجه أبو نعيم في كتاب « قربان المتقين » بسندين متصل ومنقطع عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن صلى الضحى أربع ركعات في يوم جمعة ، في دهره مرة واحدة ، يقرأ فيهن : فاتحة الكتاب ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وآية الكرسي ، في كل ركعة عشر مرات ، فإذا تشهد قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أربعين مرة ، رفع الله عنه شر أهل السماء وشر أهل الأرض . . . » فذكر الحديث مطولًا في نحو ورقة .

قال أبو نعيم بعد تخريجه : فيه ألفاظ مكذوبة ، وآثار الوضع عليه لائحة .

* * *

= (آخر المجلس السادس والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو السادس والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالى المصرية بالمدرسة البيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين . ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام حافظ المشرق والمغرب ، إمام عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن علّي بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين . إملاء من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء ثالث شهر جمادى الأول سنة ٨٤٨ . باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي لطف الله به آمين ، قال :) .

[حديث جعفر بن أبي طالب]

وأما حديث جعفر بن أبي طالب فأخرجه الدارقطني من رواية عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن عليّ ، عن جعفر رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث نحو ما تقدم [1] .

وله طريق أخرى تقدمت في الكلام على حديث الفضل بن العباس .

* * *

---

(١) عبد الملك بن هارون بن عنترة ، كذبه ابن معين والجوزجاني والدارقطني وصالح جزرة ، واتهمه بالوضع ابن حبان والحاكم ، وتركه أبو حاتم ، وضعفه غيرهم الميزان (٢ /٦٦٦) ، اللسان (٤ /٧١) .

وقال ابن ناصر الدين في الترجيح ص٥٦ : « وفيه أنواع من الثواب على صلاة التسبيح ، وأمارات الوضع عليه لائحة ، وهو غير صحيح »

[حديث عبد الله بن جعفر]

وأما حديث عبد الله بن جعفر فأخرجه الدارقطني من وجهين عن عبد الله بن زياد بن سمعان ، قال في أحدهما : عن معاوية وإسماعيل ابنيْ عبد الله بن جعفر . وقال في الأخرى : وعونٍ بدل إسماعيل ، عن أبيهما رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « ألا أعطيك ؟ - إلى أن قال : - فظننت أنه غِنَى الدهر » وزاد في الذكر : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » ، وسائره نحو ما تقدم .

وابن سمعان ضعيف [1] .

* * *

---

(١) قال المصنف في التقريب : « متروك ، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره » . وكذبه أيضًا مالك وابن معين والجوزجاني وإبراهيم بن سعد وأحمد بن صالح ، وتركه النسائي وابن أبي عاصم والدارقطني .

الجرح والتعديل (٥ /٦٠) الميزان (٢ /٤٢٣) .

الكشف الحثيث (ص٢٣٥) . التهذيب (٥ /٢١٩) .

[حديث أم سلمة]

وأما حديث أم سلمة ففيما قرأت على عبد الله بن عمر ، عن أم عبد الله الصالحية ، عن يوسف بن خليل الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الحسن الجمال ، قال : أنا أبو عليّ الحداد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : ثنا العباس بن أحمد الوَشَا ، قال : ثنا أبو إبراهيم الترجماني ، قال : ثنا عمرو بن جُمَيْع ، قال : ثنا عمرو بن قيس ، عن سعيد بن جبير ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ في ليلتي ويومي حتى إذا كان في الهاجرة جاء العباس رضي الله عنه ، فقال رسول الله ﷺ : « مَن هذا ؟ » قالوا : العباس بن عبد المطلب . فقال : « الله أكبر ، لأمرٍ ما جاء في هذه الساعة » . فلما دخل العباس رضي الله عنه قال : « يا عماه ما جاء بك في هذه الساعة ؟ ! . . . » فذكر الحديث نحو ما تقدم أولا من رواية عطاء عن ابن عباس ، وقال فيه : « صلِّ أربع ركعات ، لا بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، ولا بعد العصر حتى تغرب

الشمس » . وقال فيه : « تقرأ فيهن بأربع سور من طوال المفصَّل » ، وقال فيه : « فوالذي نفس محمد بيده ، لو كانت ذنوبك عدد قطر المطر ، وعدد أيام الدنيا ، وعدد الشجر والمدر والثرى ، لغفر الله لك . . . . » إلى آخر الحديث .

هذا حديث غريب ، وعمرو بن جميع ضعيف [1] ، وفي إدراك سعيدٍ أمَّ سلمة نظر ، والله أعلم .

* * *

[المجلس الثامن] [2] (٤٧٨)

[حديث الأنصاري]

وأما حديث الأنصاري الذي لم يُسَمَّ ، ففيما قرأت على المسنِد

---

(١) بل كذبه ابن معين ، واتهمه بالوضع ابن عدي والحاكم والنقاش ، وقال الدارقطني : متروك .

الميزان (٣ /٢٥١) ، اللسان (٤ /٣٥٨) الكامل (٥ /١٧٦٤) ، الكشف الحثيث (ص٣٢٢) .

(٢) جاء مكانه بالأصل ما يلي : =

أبي عليّ المهدوي ، أن يوسف بن عمر أخبرهم قال : نا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، قال : نا عمر بن محمد ، أنا أبو البدر الكرَخي ، أنا الحافظ أبو بكر بن عليّ الخطيب .[ح] .

قال شيخنا : وأنبأنا عاليًا يونس بن إبراهيم مشافهة ، عن عليّ بن الحسين كذلك ، أنا الفضل بن سهل في كتابه ، عن الخطيب .

أنا أبو عمر الهاشمي ، أنا أبو عمرو اللؤلُؤي ، ثنا أبو داود السجستاني [1] ، ثنا الربيع بن نافع ، ثنا محمد بن مهاجر ، عن

= (آخر المجلس السابع والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو السابع والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالبيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة ، لطف الله به آمين . ثم أملى علينا شيخنا شيخ الإسلام ، حافظ المشرق والمغرب ، وحيد عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، نفعنا الله به آمين . إملاء من حفظه ولفظه في يوم الثلاثاء ، عاشر جمادى الأول سنة ٨٤٨ . باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي لطف الله به آمين ، قال :) .

(١) سنن أبي داود (٢ /٣٠) كتاب الصلاة ، باب صلاة التسبيح . والبيهقي (٣ /٥٢) .

عروة بن رويم قال : حدثني الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب . . . قال : فذكر حديث مهدي ، يعني الذي أخرجه قبل من رواية أبي الجوزاء ، قال : أخبرني رجل له صحبة يُرَوْن أنه عبد الله بن عمرو .

قلت : ذكر المزي في مبهمات التهذيب الأنصاري عن النبي ﷺ ، روى عنه عروة بن رويم ، قيل : هو جابر بن عبد الله رضي الله عنه [1] .

قلت : مستنده أن ابن عساكر أخرج في ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابر وهو أنصاري ، فجوّز أن يكون الذي ذكر هنا ، ولكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر عن عروة ، وقد وجدت في ترجمة عروة هذا من مسند الشاميين للطبراني حديثين أخرجهما من طريق أبي توبة – وهو الربيع بن نافع شيخ أبي داود فيه – بهذا السند بعينه ، فقال فيهما : « حدثني أبو كبشة الأَنْمَاري » ، فلعل الميم كُبِّرت قليلًا فأشبهت الصاد ، فإن يكن كذلك فصحابيُّ هذا الحديث أبو كبشة .

وعلى التقديرين فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن ، فكيف إذا ضُمَّ إلى رواية أبي الجوزاء عن عبد الله بن

---

(١) تهذيب التهذيب (١٢ /٣١٩) . وتحفة الأشراف (٢ /٢١٩) .

عمرو التي أخرجها أبو داود ، وقد حسَّنها المنذري .

وقد تقدم ذكر من صحح هذا الحديث من طريق عكرمة عن ابن عباس .

* * *

ويرد مجموع ذلك على كلام القاضي أبي بكر بن العربي الذي نقله عنه الشيخ وأقره ، ويُبطل دعوى ابن الجوزي أن الحديث موضوع .

وقول الشيخ : إن ابن الجوزي ذكر طرقه وضعّفها ، يوهم أنه استوعبها ، وليس كذلك ؛ فإنه لم يذكره إلا من ثلاث طرق :

أحدها : عن أبي رافع ، وهي التي اقتصر عليها الشيخ ، وفيها موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، كما تقدم .

ثانيها : حديث ابن عباس من رواية عكرمة عنه ، وأعلها بموسى بن عبد العزيز ، ونقل عن العقيلي أنه مجهول ، وقد قدّمت ذكر من وثقه .

ثالثها : حديث العباس ، وضعّفه بصدقة ، وقد قدّمت القول فيه .

ولم يذكر طريق عبد الله بن عمرو ولا الأنصاري .

ومجموع ما ذكره لا يقتضي ضعف الحديث فضلًا عن ادّعاءِ بطلانه [1] .

وأما قول العقيلي : لا يثبت . فكأنه أراد نفي الصحة فلا

---

(١) قال العلامة اللكنوي في الآثار المرفوعة (ص١٢٥) : « وقد تعقب ابن الجوزي جمع ممن جاء بعده من نقاد المحدثين ، وبينوا أن حديث صلاة التسبيح : صحيح أو حسن عند المحققين ، وأن ابن الجوزي في ذكر الموضوعات من المتساهلين ، قال السيوطى في شرح سنن أبي داود المسمى « بمرقاة الصعود » : أفرط ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في كتاب الموضوعات . اهـ .

*وقال الزركشي في تخريج أحاديث الشرح - كما في اللآلىء (٢ /٤٤) والفتوحات (٣ /٣١٧)-: « وغلط ابن الجوزي في إخراج صلاة التسبيح في الموضوعات ، لأنه رواه من ثلاثة طرق . . . . . ، وابن الجوزي متساهل في الحكم على الحديث بالوضع » . اهـ .

*وقال ابن ناصر الدين في الترجيح ص٤١ : « وكيف يحكم - ابن الجوزي - بالوضع لجهالة الراوي فقط ؟ ! » .

*وقال الحافظ في الخصال المكفرة (ص٤٣) : « وقد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات . . . » .

وراجع أيضًا التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح ص٧٣ .

ينتفي الحسن ، أو أراد وصفه لذاته فلا ينتفي بالمجموع [1] .

وأما تأويل الشيخ كلام الدارقطني فلا يتعين أحد الاحتمالين ، لكن يترجح جانب التقوية بموافقة من قواه ، وقد أطلقتْ عليه الصحة أو الحُسْن جماعة من الأئمة منهم : أبو داود - كما تقدم في الكلام على عكرمة - وأبو بكر الآجُري ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو سعيد السمعاني ، وأبو موسى المديني [2] ، وأبو الحسن بن المفضّل ، والمنذري ، وابن الصلاح [3] .

---

(١) قال ابن علان في الفتوحات (٣ /٣١٨) - ولا أدري إن كان من كلامه أم نقله عن الحافظ - :

« وكذا ما روي عن الإمام أحمد أنه سئل عنها فنفض يده وقال : لم يصح فيها شيء ، وما روي عن عبد الله بن أحمد قال : سألت أبي عن صلاة التسبيح فسمعت أبي يقول : لم يثبت عندي في صلاة التسبيح شيء : يُحْمَل على ما ذُكِر » اهـ . وانظر فيما يأتي ص٥٢ .

(٢) وذلك في كتابه « تصحيح حديث التسبيح من الحجج الواضحة والكلام الفصيح » كما في الترجيح ص٤٢ .

(٣) وممن صححه أيضًا : ابن السكن ، كما نقله عنه الحافظ في التلخيص (٢ /٧) ، والزركشي وتقي الدين السبكي وولده تاج الدين والبلقيني ، كما في اللآلىء وشرح الإحياء ، وابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه « الترجيح » ، والسيوطي في كتابه : « التصحيح لحديث صلاة =

أنا مسند الشام شهاب الدين بن المعز إجازة مكاتبة ، عن محمد بن يوسف ، عن الإمام تقي الدين ابن الصلاح قال : صلاة التسبيح سنة غير بدعة ، وحديثها حَسَنٌ معمول به ، والمنكِر لها غير مصيب . . . إلى آخر كلامه في ذلك ، والله المستعان [1] .

* * *

= التسبيح » ، والحافظ العلائي في كتابه « النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح » .

(١) إلى هنا ينتهي الموجود لدينا من مجالس الحافظ الخاصة بصلاة التسبيح ، وآخرها ما يلي :

(آخر المجلس الثامن والسبعين بعد الأربعمائة من تخريج أحاديث الأذكار ، وهو الثامن والخمسون بعد الثمانمائة من الأمالي المصرية بالمدرسة البيبرسية . سماع لكاتبه أحمد بن محمد بن شهيبة لطف الله به آمين . ثم أملى علينا سيدنا ومولانا شيخنا شيخ الإسلام ، وحافظ المشرق والمغرب ، وحيد عصره وفريد دهره ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي نفعنا الله به آمين . إملاءً من حفظه ولفظه ، في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأول سنة ٨٤٨ ، باستملاء الشيخ زين الدين رضوان العقبي ، لطف الله به آمين ، قال :

أخبرني المسند الخير أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الصالحي بها ، عن أبي العباسي بن أبي طالب . . . .) .

[المجلس التاسع]

روى البيهقي [1] : عن أبي حامد بن الشرقي قال : كتب مسلم بن الحجاج مَعَنَا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن بشر - يعني حديث صلاة التسبيح من رواية عكرمة عن ابن عباس - فسمعت مسلمًا يقول : لا نرى في هذا الحديث إسنادًا أحسن من هذا .

وأخرجه أبو عثمان الصابوني ، عن أبي سعيد بن حمدون ، عن أبي حامد بن الشرقي أيضًا بهذا الإسناد المذكور [2] .

وقال البيهقي بعد تخريجه : كان ابن المبارك يصليها ، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض ، وفيه تقوية للحديث المرفوع .

وأقدم من نقل عنه فعلها أبو الجوزاء - بجيم مفتوحة وزاي ، اسمه أوس بن عبد الله البصري من ثقات التابعين - أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه : أنه كان إذا نودي بالظهر

---

(١) السنن الكبرى (٣ /٥٢) .

(٢) ورواه أيضًا الخليلي في الإرشاد كما في الترجيح ص٤٠ .

أتى المسجد فيقول للمؤذن : لا تعجلني عن ركعات . فيصليها بين الأذان والإقامة . وكذا ورد النقل عن عبد الله بن نافع ومن تبعه .

وقال عبد العزيز بن أبي رواد – وهو بفتح المهملة وتشديد الواو ، وهو أقدم من ابن المبارك – : من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح .

وممن جاء عنه الترغيب فيها وتقويتها الإمام أبو عثمان الحيري الزاهد قال : ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح .

وقال أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس : صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها إسنادًا .

وقال المحب الطبري في الأحكام : جمهور العلماء لم يمنعوا من صلاة التسبيح ، مع اختلافهم في تطويل الاعتدال ، والجلوس بين السجدتين ، وقد صرح أبو محمد الجويني باستثناء صلاة التسبيح من ذلك .

قال التقي السبكي : صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ، وحديثها حسن ، نص على استحبابها أبو حامد ،

وصاحبه المحاملي ، والشيخ أبو محمد ، وولده إمام الحرمين ، وصاحبه الغزالي وغيرهم . وقال : ولا يغتر بما وقع في الأذكار ، فإنه اقتصر على ذكر حديث أبي رافع وهو ضعيف ، واعتمد على قول العقيلي : إن حديثها لا يثبت . قال : والظن به أنه لو استحضر حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود وابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك .

قلت : والشيخ وإن ضعَّف الحديث فآخر كلامه يقتضي الترغيب في فعلها ، فقد قال بعد ذكر كلام الروياني : فيكثر القائل بهذا الحكم .

ويستفاد مما قاله السبكي زيادة القائلين بها من الشافعية ، وممن لم يذكراه القاضي حسين وصاحباه البغوي والمتولي ، ومن قدمائهم أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي قال : ثبت ذكر صلاة التسبيح في إسناد حسن وفيه فضل كثير . نقله عنه الطبري – بفتح المهملة والموحدة بعدها مهملة – في كتاب القراءة في الصلاة ، وغيرهم ممن تقدم ذكره .

[وقد] اختلف كلام الشيخ في هذا الحديث ، فقال في الأذكار ما تقدم عنه ، وفي تهذيب الأسماء : إنه حديث

حسن [1] ، وفي المجموع له [2] : حديثها لا يثبت ، وفيها تغيير نظم الصلاة ، فينبغي أن لا تفعل ، وفي كتاب التحقيق له نحو هذا . وأجاب السبكي بأنه ليس فيها تغيير إلا في الجلوس قبل القيام إلى الركعة الثانية ، وكذا الرابعة ، وذاك محل جلسة الاستراحة ، فليس فيها إلا تطويلها لكنه بالذكر .
وأجاب شيخنا في شرح الترمذي بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود حتى في الركعة الواحدة .

[قلت] : وظهر لي جواب ثالث ، وهو أن هذه الجلسة ثبتت مشروعيتها في صلاة التسبيح فهي كالركوع الثاني في صلاة الكسوف .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣ /١٤٤) ونص كلامه ما يلي : « وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها على خلاف العادة في غيرها ، وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره ، وذكرها الحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا ، وهي سنة حسنة ، وقد أوضحتها أكمل إيضاح وسأزيدها إيضاحًا في شرح المهذب مبسوطة إن شاء الله تعالى » .

(٢) المجموع شرح المهذب (٣ /٥٠٤) .

[اختلاف الفقهاء في صلاة التسبيح]

ذكر زكريا بن يحيى الساجي – وهو من طبقة الترمذي – اختلاف الفقهاء في صلاة التسبيح [فقال] : لا أعرف للشافعي ولا لمالك ولا للأوزاعي ولا لأهل الرأي فيها قولًا ، وقال أحمد وإسحاق : إن فعل فحسن [1] . وسقط أحمد من نسخة معتمدة .

ونقل صاحب الفروع أن أحمد سُئل عن صلاة التسبيح فنفض يده وقال : لم يصح فيها شيء . ولم ير استحبابها ، فإن فعلها إنسان فلا بأس ؛ لأن الفضائل لا يشترط فيها الصحة .

وقال علي بن سعيد : سألت أحمد بن حنبل عن صلاة

---

(١) قال الحافظ في الخصال المكفرة ص٤٨ :

(وقال أحمد في علل الخلال : « ما يصح عندي في صلاة التسبيح شيء » . قلت – الحافظ – ولا يلزم من نفي الصحة ثبوت الضعف ؛ لاحتمال الواسطة وهو الحسن ، وقد قال أحمد بعد ذلك لما قيل له : إن المستمر (بن) الريان رواه . فقال : هو شيخ ثقة . وكأنه أعجبه) . وقال نحو ذلك في الأجوبة عن الأحاديث المنتقدة (٣ /١٧٧٩) .

التسبيح فقال : ما يصح فيها عندي شيء . فقلت : حديث عبد الله بن عمرو ؟ قال : كل يرويه عن عمرو بن مالك - يعني : فيه مقال - فقلت : قد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء . قال : من حدثك ؟ قلت : مسلم - يعنى ابن إبراهيم - . فقال : المستمر شيخ ثقة ، وكأنه أعجبه .

فكأن أحمد لم يبلغه ذلك الحديث أولًا إلا من حديث عمرو بن مالك - وهو النكري - فلما بلغه متابعة المستمر أعجبه ، فظاهره أنه رجع عن تضعيفه .

وقد أفرط بعض المتأخرين من أتباع أحمد كابن الجوزي فذكر حديثها في الموضوعات ، وتقدم الرد عليه ، وكابن تيمية فجزم بأن حديثها ليس بصحيح بل باطل ، قاله ابن عبد الهادي ، ونقل عنه صاحب الفروع أن خبرها كذب ، ونص أحمد وأصحابه على كراهتها [1] .

---

(١) كلام ابن تيمية موجود في كتابه منهاج السنة النبوية (٤ /١١٦) وقد بسط كلامه ، وأفاض في الرد عليه السيد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء (٣ /٤٨٢) واللكنوي في الآثار المرفوعة ص١٣٧ ، وجاسم الدوسري في التنقيح ص٧٧ : ٨١ ، وقد ذكر الأخيران كلام الشوكاني في تضعيفه للحديث وردًّا عليه أيضًا . =

وقال الأوزاعي في الوسيط : قال بعض من أدركنا من الحفاظ : أظهر القولين في صلاة التسبيح أن حديثها كذب ، ولم يقل بها إلا طائفة قليلة من أصحاب الشافعي وأحمد .

قلت : بل أثبتها أئمة الطريقين من الشافعية كما تقدم التنبيه عليه ، والحافظ الذي أشار إليه أظنه ابنَ تيمية أو مَنْ أخذ عنه .

وقد قال المحب الطبري في الأحكام : جمهور الشافعية لم يمنعوا منها .

وتقدم كلام ابن العربي من المالكية وهو يدل على أنه لا يرى بها بأسًا .

وأما الحنفية فلم أر عنهم شيئًا إلا ما نقله السروجي عن مختصر البحر في مذهبهم أنها مستحبة وثوابها عظيم [1] .

* * *

= وممن أخطأ أيضًا في تضعيفه لها أبو شامة في كتابه « الباعث على إنكار البدع والحوادث حيث قال ص٨٨ : « طرقها كلها ما تخلو من وقف وإرسال أو ضعف رجال » . ط مكتبة ابن سينا .

(١) قال الزبيدي في شرح الإحياء (٣ /٤٨١) : « وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا ، آخرهم صاحب البحر والبرهان الحلبي ، وذكرها فخر الإسلام البزدوي في شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن »

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٥
التعريف بهذه المجالس وأهميتها	٥
تصحيح الحافظ لحديث صلاة التسبيح بعد تضعيفه له	٦
اعتماد أهل العلم على هذه المجالس	٧
المجالس والجزء	١٠
العمل في الكتاب	١٢
سلسلة « من مصنفات الحافظ »	١٣
« باب أذكار صلاة التسبيح » من الأذكار للنووي	١٤
نماذج من مخطوطة الكتاب	١٩
المجلس الأول : الحادي والسبعون بعد الأربعمائة ..	٢٣
* حديث أبي رافع رضي الله عنه	٢٦
تضعيف الحافظ لهذا الحديث	٢٧
المجلس الثاني : الثاني والسبعون بعد الأربعمائة	٢٩
* حديث أنس رضي الله عنه	٣٠

تصحيح الحافظ لهذا الحديث ٣١
* حديث ابن عباس رضي الله عنه ٣٤
الطريق الأول : ٣٤
تحسين الحافظ لهذا الطريق ٣٥
رجوع الحافظ عن تضعيف هذا الطريق (ت) .. ٣٩
المجلس الثالث : الثالث والسبعون بعد الأربعمائة .. ٣٧
تصحيح أبي داود لهذا الطريق ٤١
توقف ابن خزيمة فى تصحيح هذا الحديث ٣٩
الطريق الثاني : ٤٩
الطريق الثالث : ٤٠
الطريق الرابع : ٤١
المجلس الرابع : الرابع والسبعون بعد الأربعمائة ٤٤
الطريق الخامس : ٤٤
الطريق السادس : ٤٦
الطريق السابع : ٤٧
المجلس الخامس : الخامس والسبعون بعد الأربعمائة ٥٠
* حديث عبد الله بن عَمرو رضي الله عنه ٥٠
الطريق الأول : ٥٠

الطريق الثاني : ٥١
الطريق الثالث : ٥٢
* حديث الفضل بن العباس رضي الله عنه ٥٤
* حديث عبد الله بن عُمر رضي الله عنه ٥٧
المجلس السادس : السادس والسبعون بعد الأربعمائة ٥٩
الطريق الأول : ٦٩
الطريق الثاني : ٦٣
* حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٤
الطريق الأول : ٦٤
الطريق الثاني : ٦٦
المجلس السابع : السابع والسبعون بعد الأربعمائة .. ٦٧
الطريق الثالث : ٦٧
* حديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٩
* حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ٧٠
* حديث أم سلمة رضي الله عنها ٧١
المجلس الثامن : الثامن والسبعون بعد الأربعمائة ... ٧٢
* حديث الأنصاري الذي لم يسمَّ رضي الله عنه . ٧٢
بيان اسم الأنصاري ورد الحافظ على المزي ٧٤

تحسين الحافظ لهذا الحديث ٧٤
خلاصة كلام الحافظ في أحاديث صلاة التسبيح .. ٧٤
الرد على كلام ابن العربي الذي ذكره النووي ٧٥
الرد على كلام العقيلي الذى ذكره النووي ٧٦
الرد على ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع ٧٦
توجيه كلام الدارقطني الذي ذكره النووي ٧٧
ذكر من صحح الحديث من الأئمة ٧٧
المجلس التاسع : ٧٩
تحسين الإمام مسلم لحديث صلاة التسبيح ٧٩
بعض أقوال العلماء في صلاة التسبيح ٧٩
اختلاف كلام النووي في الحكم على الحديث ٨١
الرد على من طعن في صلاة التسبيح بمخالفة هيئتها لبقية الصلوات ٨٢
اختلاف الفقهاء في صلاة التسبيح ٨٣
رجوع الإمام أحمد عن تضعيفه لصلاة التسبيح ... ٨٣
الرد على من حكم على الحديث بالوضع من أتباع أحمد كابن تيمية ٨٤
الفهرس ٨٧